الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة الماستر

تقديم الطالبة: سميحة عطية

الميدان: اللغة و الأدب العربي

الشعبة:اللغة والأدب العربي

التخصص:أدب عربي حديث ومعاصر

سيميائية العتبات النصية
في رواية هاتف المغيب نموذجا لجمال الغيطاني

أعضاء لجنة المناقشة

د. الشايب ورنيقي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. نور الدين مصطفى قارة	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. الميهوب جعيرن	أستاذ محاضر ا	مناقشا

السنة الجامعية

1438هـ/1439هالموافق ل2018/2017

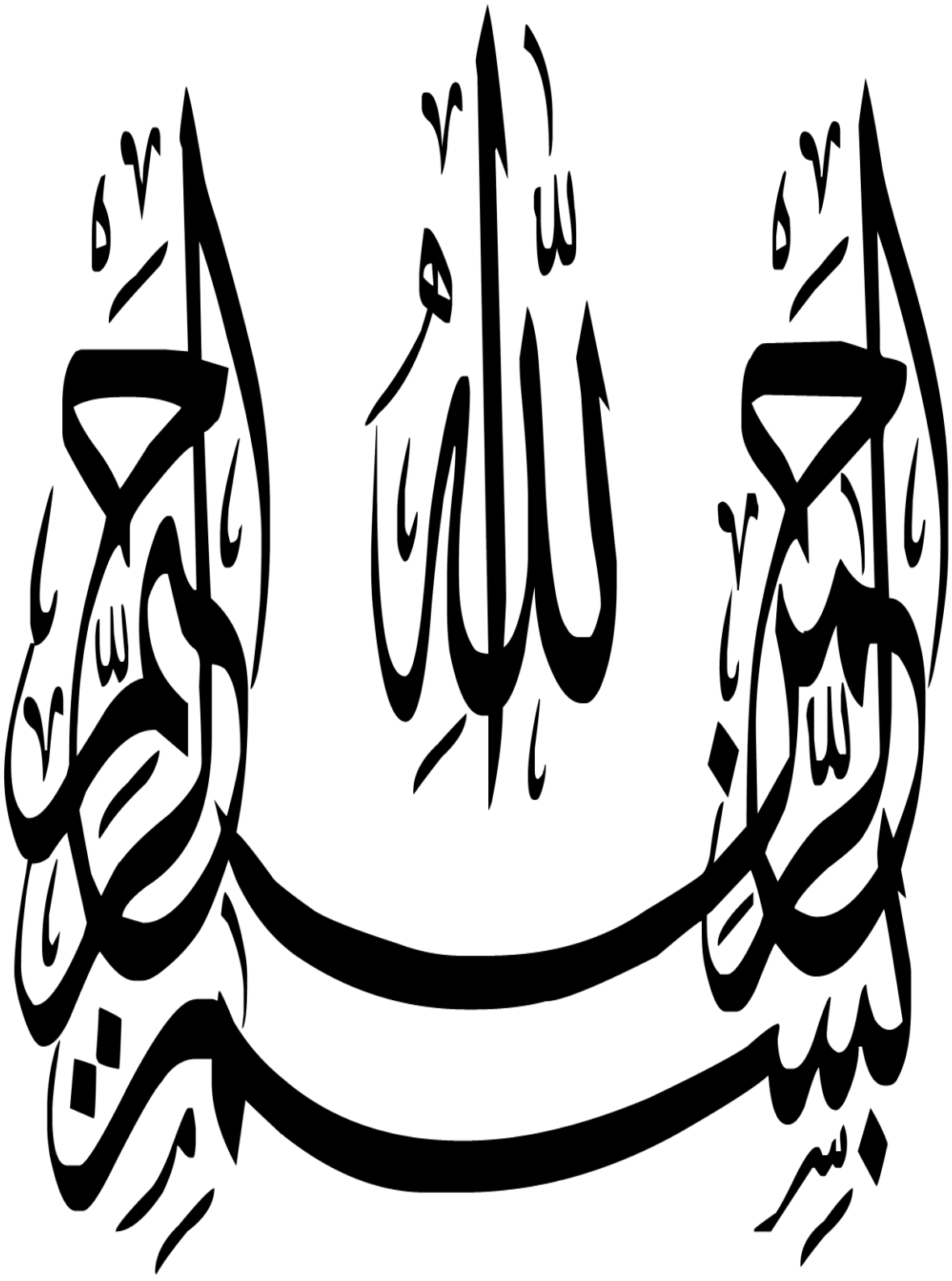
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي رزقني السمع والبصر والفؤاد نعما وان له من الشاكرين

الكلمات تهتف بامتنانك

والقلب يمتلئ بحبك وحنانك

أهدي لك هذه الثمرة التي رعيتها وسقيتها بدعواتك فكبرت ورأت النور بعد

صبر طويل وشوق كبير

علها توفي بعض حبك وعطفك

أمي ثم أمي ثم أمي

إلى الذي أوقد مشعل المستقبل أمامي في هذه الحياة إليك يا أبي الغالي

إلى إخوتي : طاهر ، أيمن ، زهراء ، آية ،فاروق ، محمد

إلى أخوالي وأعمامي وإلى كل من حمل لقب عطية ومن جمعتني بهم صدف الحياة

إلى كل صديقات دربي :سميرة ،فريحة،خديجة،أمينة،زهراء وإلى من اخترتها الحياة و أقدارها رفيقة دربي أختي و صديقتي

بشرى وإلى كل من علمني حرف وساهم في إنجاز هذا العمل و لو بكلمة طيبة

سميحة

شـــــــكر وعـــــــــرفان

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصحة والتوفيق ، ونتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور نور الدين مصطفى قارة الذي تتسابق إليه الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي يستحقه ، إليك يا من كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم ، الذي أرشدنا بمعلوماته القيمة ونصائحه السديدة من بداية العمل حتى نهايته له منا أسمى عبارات الشكر والإمتنان .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر لكل أساتذتنا الكرام الذين كانوا مصابيح تضئ دروبنا من أولى مراحلنا الدراسية حتى الآن .

لكل من ساهم في هذا البحث من قريب أو يعيد .

بالقليل أو الكثير ، له منا كل الشكر والعرفان

مقدمة

إن العتبات هي التي تمهد لنا الطريق، وتمدنا بمفاتيح تحليل الخطاب جزئيا أو كليا. لذا، لابد من الاهتمام بها تنظيرا وتطبيقا في أبحاثنا ودراساتنا، فكل شيء في النص يدل، مهما كان هامشيا أو زائدا،ولهذا أخذت العتبات النصية اهتمام الكثير من النقاد والكتاب،منهم الغربيين ومنهم العرب أيضا

والعتبات مهمة في مجال النص الأدبي ،لأنها تسعف الباحث أو الناقد أو المحلل في فهم النص وتأويله أو تفكيكه و تركيبه،ولقد اخترنا دراسة العتبات النصية في رواية هاتف المغيب لجمال الغيطاني وتوخينا في بحثنا الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تتمثل في:

كيف تجلت العتبات النصية في رواية هاتف المغيب لجمال الغيطاني؟

في ما تتمثل ماهية العتبات النصية وما هي دلالتها؟

فجاءت الدراسة بعنوان سيميائية العتبات النصية في رواية هاتف المغيب لجمال الغيطاني والعامل الرئيسي الذي دفعني في الخوض في هذه الدراسة هو ميولي للاطلاع على روايات جمال الغيطاني ذات الطابع السياسي والتاريخي وأيضا باعتباره عالما روائيا عجيبا ويعد اليوم من أكثر التجارب الروائية نضجا.

وحتى نرصد تمظهرات هذه العتبات اعتمدنا على المنهج السميائي الذي يحاول تفسير وقراءة النص الأدبي وتعميق فهمنا له ، من مختلف الجوانب .

وقد ارتأينا أن نقسم عملنا هذا إلى فصلين تطبيقيين ، تتصدرها مقدمة ومدخل نظري وفي الأخير خاتمة .

فالمدخل تطرقنا فيه إلى وظائف العتبات ودلالاتها، وتناولنا فيه مفهوم العتبات (لغة واصطلاحا) ثم قمنا بتقديم وظائف أهم العتبات ودلالاتها، منها العنوان والغلاف واسم الكاتب والعناوين الداخلية.

أما الفصل الأول تناولنا فيه سيميائية العتبات الخارجية في رواية هاتف المغيب وأدرجنا فيه سيميائية المقطع النصي الموجود في صورة الغلاف الخلفية ، وهي كلمة للناقد صلاح فضل .

جاء بعدها الفصل الثاني الذي قمنا فيه بدراسة وتحليل العناوين الداخلية واستخراج ما كانت تحمل من دلالات ، وبعد ذلك علاقة العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي وفي الأخير باستخراج علاقتها بالمتن واهم الدلالات والمقاصد التي كان يطمح الروائي للوصول إليها ، وختم البحث بخاتمة كانت حوصلة ما توصل إليه البحث من نتائج .

وقد اعتمدنا أهم الدراسات التي تعرضت لإشكالية هذا البحث، حيث كانت رواية هاتف المغيب لجمال الغيطاني بمثابة المصدر الأساسي الذي اعتمدنا عليه في البحث ، ولتحقق هذه الدراسة هدفها اعتمدنا على ما قدمه عبد الحق بلعابد في كتابه عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، وكذا شعرية النص الموازي(عتبات النص الأدبي) لجميل حمداوي وكتابه سيميوطيقا العنونة .

أما الصعوبات التي اعترضت سبيل هذا البحث فتمثلت في صعوبة الحصول على المدونة ، أيضا صعوبة في تحليل المدونة وهي رواية هاتف المغيب ، نظرا لما يتمتع به جمال الغيطاني من صعوبة في فهم مقصدية رواياته .

ولا يفوتني في الختام أن أعترف لمن لهم الفضل في إنجاز هذا البحث ، فأتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل نور الدين مصطفى قارة على كل الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدمها لي ، فله مني فائق التقدير والاحترام .

مدخل

وظائف العتبات ودلالاتها

أولا : مفهوم العتبات لغة واصطلاحا.

ثانيا: وظائف العتبات.

ثالثا: دلالة العتبات.

للعتبات النصية بنية خاصة ودلالات متعددة ووظائف قد تجعلها من الطرق المهمة التي يلجأ إليها القارئ أو المتلقي لتحليل النصوص الأدبية واكتشاف ماتحمل من معاني ودلالات ومنه سنوضح مفهوم العتبات.

1)- **مفهوم العتبات** :

1.1)–لغة:

(عتب)العين والتاء والباء أصل صحيح ،يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة من كلام أو غيره ،من ذلك العتبة ،وهي أسكفة الباب ،و إنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل وعتبات الدرجة :[مرا فيها]، كل مرقاة من الدرجة عتبة .ويشبه بذلك العتبات في الجبال ،والواحدة عتبة .وتجمع أيضا على عتبة ،وكل شئ جسا وجفا فهو يشتق له هذا اللفظ ،يقال فيه عتب ، إذا اعتراه ما يغيره عن الخلوص قال :

فما في حسن طاعتنا ✖ ولا في سمعنا عتب [1]

2.1)–اصطلاحا:

تبرز عتبات النص جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحققها التخييلي كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تعني التركيب العام للحكاية وأشكال كتابتها [2]

وهي أيضا «مجموع النصوص التي تخفر المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين واالإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره »[3]

[1]–لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،م4،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون،ط1،دار الجيل،بيروت،1999،ص225،226.

[2]–عبد الفتاح الحجمري،عتبات النص،البنيةوالدلالة،منشوراتالرابطة،الدار البيضاء،ط1996،1،ص16.

[3]–عبد الرزاق بلال،مدخل إلى عتبات النص،دراسة في مقدمة النقد العربي القديم،دط،إفريقيا الشرق،2000،ص21.

«وتكمن أهميتها في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص ، فكما إننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور بعتباته ،لأنها تقوم من بين ما تقوم به ، بدور الوشاية والبوح ومن شان هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سليمة للكتاب ، وفي غيابها قد تعتري قراءة المتن بعض التشويشات»[1].

ومن خلال هذاإن للعتبات أهمية كبيرة فبواسطتها يمكننا التعرف على معاني النص ،واكتشاف أهم الخبايا والدلالات التي تحملها .

2)–العتبات وظائفها ودلالتها :

لقد قسم جيرار جينيت العتبات إلى قسمين :الأول النص المحيط وهو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب وهو نوعان :النص المحيط التأليفي ويندرج تحته : اسم الكاتب ،والعنوان الرئيسي والفرعي ،والعناوين الداخلية والاستهلال ،والمقدمة ،والإهداء ، والتصدير ، والملاحظات ، والحواشي والهوامش ، والنص المحيط ألنشريويندرج تحته الغلاف ،والجلادة وكلمة الناشر ، والسلسلة والثاني النص الفوقي وهو نص غالبا لا يوجد ماديا ملحقا بالنص صمن نفس الكتاب ولكن ينتشر في فضاء فيزيائي واجتماعي غير محدد بالقوة[2]،وللعتبات عدة وظائف : « فهي تساعد على فهم خصوصية النص وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية »[3]

وسنبدأ بأول عتبة والتي تعد من العتبات الهامة وهي العنوان:

[1]–المرجع السابق،ص23،24.

[2]– مجلة مقاليد، أبو المعاطي خيري الرمادي،عتبات النص ودلالتها في الرواية العربية المعاصرة، تحت سماء كوبنهاغن نموذجا ،كلية الآداب جامعة الملك سعود،العدد السابع ،ديسمبر 2014،ص،292.

[3]عبد الفتاح الحجمري،عتبات النص،ص7.

1.2)–وظائف العنوان:

أ)–الوظيفة التعنينية :

العنوان هو اسم للكتاب ، به يعرف كما جرت عليه العادة في التسمية ،كذلك أن تسمي كتابا ،يعني إن تعينه كما نسمي الشخص ، لهذا انسحب نظام التسمية على العنوان ،فكل كاتب وجب عليه اختيار اسما أو عنوانا لكتابه ليتداوله القراء ،مثال ذلك [1]

« عندما ندخل المكتبة أول ما نسال المكتبي هو عن اسم الكتاب الذي نريده شراءه "هل عندك طوق الياسمين أو الأحمر والأسود أو نسال طالبا هل قرأت طوق الياسمين ،أو الأحمر والأسود »[2]

ب)–الوظيفة الوصفية :

« وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص ، وهي المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان ، وهي نفسها الوظيفة (الموضوعاتية والخبرية ، والمختلطة) كما ضمنها من قبل في الوظيفة الإيحائية ، غير انه لابد أن يراعي في تحديدها الوجهة الاختيارية للمرسل (المعنون) أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي وأمام التأويلات المقدمة من المرسل إليه (المعنون له) الحاضر دائما كفرضية لمحفزات المرسل (المعنون) أو الكاتب عامة».[3]

[1] ينظر،عبد الحق بالعابد،عتبات جيرار جنيت،من النص الى المناص ، الدار العربية للعلوم ناشرون،2008،ص78.

[2] –نفسه،ص78.

[3] –عبد الحق بالعابد،عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص،ص78.

ج)–الوظيفة الإيحائية :

الوظيفة الإيحائية هي اشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية ،فلا يستطيع التخلي عنها فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود ، ولنقل أسلوبها الخاص ، إلا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ، ثم فصلها عنها لارتباطها الوظيفي[1]

د)–الوظيفة الإغرائية :

وترتكز هذه الوظيفة على اختيار العنوان المناسب والمغري للنص بواسطة الكاتب ، وغرضها من هذا جذب القارئ وهو ما يحدث التشويق والانتظار لدى المتلقي كما يرى دريدا[2]« غير أن جينيت يرى أن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف ،وهي في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة دون الثانية ، ففي حضورها يمكنها أن تظهر ايجابيتهاأو سلبيتها» [3]

«لهذا يطرح جينيت هذا التساؤل المحفز على الشكّية ، أيكون العنوان سمسارا للكتاب ، ولا يكون سمسارا لنفسه ؟ فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الإستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن مراد العنوان وسيضر نفسه »[4]

3)–وظائف الغلاف :

للغلاف وظائف كأي عتبة من العتبات التي لها دور في خلق وفتح أراء لدى القارئ ونجد أنها تتكون «تتكون صفحة الغلاف من وحدتين : وحدة أمامية تحمل القدر الأكبر من وظائف الغلاف ، ووحدة خلفية لها دورها الذي لا يقل عن دور الوحدة الأمامية ،وهما يتكونان من عناصر

[1]–ينظر:المرجع السابق،ص88،77.
[2]–ينظر،نفسه،ص88.
[3]–نفسه،ض88.
[4]–نفسه،ص88.

جرافيكية، واسطة العقد فيها العنوان وبجواره الصورة بألوانها ، والمؤشر التجنيسي ، ووضعية اسم الكاتب ، وأيقون دار النشر التي تشغل جزءا من الوحدة الخلفية للغلاف ، فهو عتبة تحمل مجموعة عتبات »[1]

ومن خلال هذا نخلص أن الغلاف عتبة مفعمة بإشارات دالة ووحدات أيقونية تجبر القارئ أو المتلقي إلى الوقوف أمامها واكتشاف ما بداخلها .

1.3)–وظائف اسم الكاتب :

ا–وظيفة التسمية :وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه

ب–وظيفة الملكية : وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب ، فإسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية و القانونية لعمله

ج–وظيفة إشهارية : وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب وصاحب الكتاب أيضا الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه .[2]

2.3)–وظائف العناوين الداخلية

إن الوظيفة الرئيسية التي تتخذها العناوين الداخلية« هي الوصفية عند جينيت،وهي الوظيفة التي حقق ودقق فيها " جوزيف بيزا في الوظيفة اللسانية الواصفة ، لأنها تمكننا من ربط العلاقة بين العناوين الداخلية وفصولها من جهة ، والعناوين الداخلية وعنوانها الرئيسي من جهة أخرى.»[3]

[1]–مجلة مقاليد،العدد السابع،ص293.

[2]–الحق بلعابد،عتبات جيرار جينيت،من النص إلى المناص،ص64،65.

[3]–نفسه،ص126،127.

4)–العتبات النصية ودلالتها :

يندرج الاهتمام بعتبات النص ضمن سياق نظري وتحليلي عام يعتني بإبراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية [1]

وسيتم التعرف على دلالات هذه العتبات بواسطة السيميائية التي تعنى « بنظرية الدلالة و إجراءات التحليل التي تساعد على وصف أنظمة الدلالة حيث ينبغي أن يقدم على الفور تميز مهم : دليل / دلالة عندما نتكلم عن الدليل ، فإننا ننظر مباشرة إلى التمفصل أو الوصلة بين عنصرين مختلفين :الدال – المدلول »[2]

ومن خلال هذا نطرح التساؤل التالي : هل للعتبات مقصديه ودلالة تختص بها باعتبارها محفلا نصيا قادرا على إنتاج المعنى وتشكل الدلالة ؟

1.4)–دلالة العنوان :

من المعلوم إن العنوان هو عتبة النص وبدايته وإشارته الأولى فيعتبر « العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي ، حيث يساهم في توضيح دلالات النص ، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إن فهما وإن تفسيرا ، وإن تفكيكا وإن تركيبا ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص ، والتعمق في شعابه التائهة ، والسفر في دهاليزه الممتدة ، كما انه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه ، وبها تبرز مقروئية النص »[3]

لقد أعطت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا ، ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة ، بغية استنطاقها وتأويلها .[4]

---

[1]–ينظر، عبد الفتاح الحجمري،عتبات النص،البنية والدلالة،ص7.

[2]–ميشال أريفييه،السيميائية الأصول القواعد التاريخ،تر،رشيد بن مالك،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن،1996،ص07.

[3]–جميل حمداوي،سيميوطيقا العنوان،اللوحة مصدق الحبيب،ط1،2015،ص8.

[4]–ينظر،نفسه،ص08.

2.4)–سميائية الغلاف :

يعد الغلاف العتبة الأولى التي قد تساعد المتلقي على التعرف بمقصدية النص فهو «المؤشر الدال على الأبعادالإيحائية للنص» .

فيقرا كنص قبل قراءة النص الأم وأحيانا يكون فضاءاعلاماتيا ذا دلالات ، يحمل رؤية لغوية ودلالة بصرية ، ومن ثم يتقاطع اللغوي المجازي مع البصري التشكيلي في تدبيج الغلاف ، وتشكيله ، وتبئيره ، وتشفيره رؤية تجعله يمارس على المتلقي سلطة الإغراء والإغواء[1]

3.4)–دلالة اسم الكاتب :

تعد عتبة المؤلف من أهم العناصر المحيطة بالنص ،فالمؤلف هو منتج النص ومبدعه فهو يشكل مرآة لنصه من جميع النواحي،ويعد أيضا من الوحدات الدالة المشكلة لتداولية الخطاب « يمكن اعتبار العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخلة في تشكيل المظهر الخارجي للرواية ،كما أن ترتيب واختيار مواقع كل هذه الإشارات لابد ان تكون له دلالة جمالية أو قيمية ، فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي وضعه في الأسفل »[2]

وبهذا يجب أن تعطى أهمية لاسم الكاتب كعتبة أساسية فبواسطته يتم استقطاب وجذب جمهور أكبر قارئ لروايات هذا الكاتب ومعجب بجزالة أسلوبه وجماليته ، لأن الأسماء اللامعة للكتاب المشهورين لها دورها الرئيسي في إستغوائهم وجدانيا .

---

[1]–ينظر، مجلة مقاليد،العدد السابع،ص293.

[2]–حميد لحمداني ،بنية النص السردي ،من منظور النقد الأدبي،بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت 1991ص .60.

4.4)–دلالة العناوين الداخلية :

للعناوين الداخلية دلالات تختزنها « مثلها مثل العنوان الأصلي تعمل إما على تكثيف فصولها أو نصوصها عامة ،وإما تفسيرها ،وإما وضعها في مأزق التأويل ، فغالبا ما كانت العناوين الداخلية للأعمال الأدبية الكلاسيكية تحمل إما اسم البطل أو السارد ،وإما اسم المغامرة التي يقوم بها هذا البطل أو البلد الذي هو فيه ،أو تأتي في جملة معبرة»[1]

ومن هنا لاحظنا ، أن للعناوين الداخلية دور كبير في ترابط الأفكار وتماسك الوحدات الدلالية التي يستنتج في الأخير من خلالها المعنى المراد أو الهدف المقصود من طرف الروائي أو الكاتب .

[1] عبد الحق بالعابد ،عتبات ،جيرار جينات من النص إلى المناص ص 125.

الفصل الأول

سيميائية العتبات الخارجية.

أولا: لمحة عن الرواية.

ثانيا: سيميائية العنوان.

ثالثا: سيميائية الغلاف.

رابعا: كلمة صلاح فضل.

1) لمحة عن الرواية :

« هاتف المغيب »[1] رواية تحكي رحلة إلى المغرب يقوم بها رجل من مصر يدعى أحمد بن عبد الله ، وهي للكاتب جمال الغيطاني[2]، وتكونت من 301 صفحة وتضمنت 34 عنوان داخلي ، بداية بالعنوان ذكر الهاتف ونهاية بالعنوان رب أعن .

كانت رواية الغيطاني تحكي عن رحلة بدأها شاب مصري من القاهرة ، تم خروجه فجرا وكانت رحلته بدافع نداء هاتف خفي ، بقوله " ارحل " إلى أين ؟ إلى موضع تغيب فيه الشمس ؟ كيف ؟ أي المسالك ؟ أي الطرق ؟

بدأ رحلته قاصدا بلاد المغرب ، ومنها تبدأ حكاية الرحلة ، يدونها جمال بن عبد الله كاتب بلاد المغرب تلبية لطلب سلطان بلاد المغرب ، وقد ابتدأت الرحلة مع أول محطة وهي اللقاء بالقافلة ، يحتضنه فيها كل من آمر القافلة ودليلها وهو رجل من حضرموت ، فيأخذ منها العديد من الخبرات الفلكية والخاصة والحكايات والغرائبيات ، الخاصة بعالم الطيور ، وأبرزها حكاية شيخ الطيور والد آمر القافلة العالم والعارف بأصناف الطيور وأسرارها ، ثم يفترق أحمد بن عبد الله عن القافلة ، ويواصل تلك الرحلة وحيدا في الصحراء الموحشة ، فهنا تبدأ مواجهة الصعاب ، حيث يرى أغرب حكاية عن الرجل الذي انبثق الحليب من ثدييه ، لإرضاع الطفل الذي ماتت عنه أمه ، ثم ينتقل إلى المرحلة الثانية من رحلته حيث يصل إلى الواحة ، وهي منطقة معزولة لم تستقبل غريبا منذ سبعة أجيال ، سكانها محدودون ، إذا مات واحد من سكانها ولد طفل على الفور ، ومن غرائبها ذلك العجوز قصاص الأثر ، الذي يقال عنه عاش في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي الواحة يحقق صاحبنا أول تجربة زواج مع من يسميها « المهرة السماوية » كان أول لقاء له بأنثى ، وقبل مولد الطفل الذي

---

[1] جمال الغيطاني،هاتف المغيب،دار الشروق،ط2،القاهرة،2008.

[2] جمال الغيطاني:هو روائي وصحفي مصري ورئيس تحرير صحيفة أخبار الأدبالمصرية. صاحب مشروع روائي فريد استلهم فيه التراث المصري ليخلق عالمًا روائيًا عجيبًا يعد اليوم من أكثر التجارب الروائية نضجًا وقد تأثر بصديقه وأستاذه الكاتب نجيب محفوظدورا أساسيًا لبلوغه هذه المرحلة مع اطلاعه الموسوعي على الأدب القديم وساهم في إحياء الكثير من النصوص العربية المنسية وإعادة اكتشاف الأدب العربي القديم بنظرة معاصرة جادة ، 19:37/8/29،2018/https://ar.wikipedia.org/wiki.

كان ينتظره ، بزغ الهاتف الذي كان يهز كيانه في كل مرحلة ، ثم لا يسير بضع خطوات في الصحراء حتى يلتقي بأناس كانوا يترقبونه ، صفوف منتظمة لأعداد محددة من رجال ونساء يلتفون حوله ، يعظمونه ، يجعلون منه الرأس الأعظم لمملكتهم ، وكما أن هاتف المغيب يجيئه قبل شهرين من ولادة طفله ، فإنه يجيئه هذه المرة وهو مع الجيوش استعدادا لصد هجوم على الإقليم ، ثم ينتقل إلى مرحلة العكاكيز الذين هم يأتون كل ما هو معاكس لما هو مستقر، يأكلون لحم الميتة، ويفعلون فورا كل ما يدور في خاطرهم أيا كان ، ويتحركون عرايا تماما .

ثم يصل صاحبنا إلى آخر مرحلة من الرواية وهي مرحلة الظلال ، حيث يختفي ولكنه يواصل كينونته في كاتبه المغربي جمال بن عبد الله .

2- سيميائية العنوان:

نجد العنوان من العتبات التي تساعدنا على فهم خصوصية النص الأدبي وتحديد المقاصد الدلالية،ودراسة العلاقة الموجودة بينها وبين العمل ويعتبر من العتبات المحيطة بالنص،والتي تفتح طريقا للباحث أو الدارس السيميائي،وتسمح له بالعبور إلى أغوار النص الرمزي والدلالي.

و الآن سنقف عند أهم المحطات الأساسية في العتبات ،بمقاربتنا لغلاف الرواية وعنوان الرواية "هاتف المغيب" التي لها دور رئيسي في فك طلاسم جميع النص وماذا كانت تحمل هذه الرؤية من دلالات وإيحاءات.

وكان العنوان برغم « استقلاله الوظيفي وتأسيسه لنصيته يمثل علامة سيميائية تنفتح على كون سميائي أرحب ،هو النص المفسر له ،فالعنوان هو بطاقة الهوية التي يحملها النص »[1]

هذا وقد أظهر البحث السيميائي ، بشكل من الأشكال ، أهمية العنوان في دراسة النص الأدبي نظرا للوظائف الأساسية التي تربطه بالنص والقارئ ، ولن نبالغ إذا قلنا يعتبر العنوان مفتاحا إجرائيا في التعامل مع النص في بعديه :الدلالي والرمزي وهكذا ، فإن أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي هو استنطاق العنوان ،واستقراؤه بصريا ولسانيا أفقيا وعموديا[2]

إن إشكالية العنوان كنص مواز تطرح أسئلة دون أجوبة على حد تعبير جينيت ،ولكن في دراسة لـ" ليوهوك" تناولت العنوان من منظور تؤطره السيميائيات ، نجد صاحبها ينطلق في تعريفه للعنوان في إطار وعيه بعلاقاته التركيبية والمقطعية ،من كونه "مجموعة علامات لسانية تصور وتشير إلى المحتوى العام للنص " أي أن العنوان بنية رحمية تولد معظم دلالات النص[3]

[1] مجلة الخطاب ،لعموري الزاوي ، جامعة الجزائر ،رواية برق الليل بين العنوان و فتنة الصورة ،العدد 9 جوان 2011 ، ص80

[2] ينظر :جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنونة ص09.

[3] ينظر ،مجلة الخطاب ، العدد 09 جوان 2011 ص83.

ولا يمكن مقاربة العنوان مقاربة علمية موضوعية إلا بتمثيل المقاربة السيميوطيقية التي تتعامل مع العناوين ،فتفسر وتحلل من خلال مستويات منهجية سيميوطيقية.

1.2)-المستوى الصوتي :

ويدرس هذا المستوى « أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خاما ، تدخل في تشكيل أبنية لفظية ،ويدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية والتراكيب ، والأخير مهم في الدلالة ويدخل هذا تحت ما يعرف بعلم وظائف الأصوات»[1]

"هاتف المغيب " العنوان الذي ابتدأ بحرف الهاء وهو « الحرف السادس والعشرون من حروف الهجاء ، حرف مهموس رخو »[2] وهو الصوت الذي يوحي « بالاضطرابات النفسية وإذا لابد أن يكون الإنسان العربي قد اهتدى هذا الحرف للتعبير عفويا عن اضطراب نفسي معين قد أصابه »[3] فحرف الهاء قد وظفه الروائي ليفصح به عن حالاته النفسية وعن مكبوتاته الداخلية الناتجة عن معاناة قد عاشها الروائي ، والتاء « الحرف الثالث من حروف الهجاء وهو حرف مهموس شديد مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا »[4] والذي دل على الاضطراب والتوتر،أما حرف الفاء «الحرف العشرين من حروف الهجاء ، حرف مهموس رخو يخرج بين الشفة العليا وأطراف الثنايا ، وقد وردت على عدة أوجه »[5]فيقول عنه ابن جني « لرقة صوته كثيرا ما يصفي معنى الضعف والوهن على

[1] محمود عكاشة ،التحليل اللغوي في علم الدلالة،دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية،دارالنشر للجامعات،ط2 ،القاهرة ،2011 ،ص13.

[2] فهد خليل زايد،الحروف معانيها،مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية،دار يافا العلمية،ط1،عمان،2008،ص169.

[3] نفسه،ص187.

[4] نفسه ص117.

[5] نفسه ص17.

الألفاظ التي تدخل في تراكيبها »[1] أما المغيب الكلمة التي تكونت من الأحرف المجهورة ، فالميم «الحرف الرابع والعشرون من حروف الهجاء ، مجهور متوسط ، مخرجه من بين الشفتين »[2]

مما لاحظنا هنا أن جل الأصوات كانت دلالة عن الذات الإنسانية ، والحالة النفسية الداخلية .

2.2) – المستوى التركيبي :

وهو الذي يختص «بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية ، ويبين علم النحو وظائف الكلمات في الجمل ، والأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة في التركيب»[3]

وبالنظر لعنوان رواية هاتف المغيب ، كدال إشاري ، يوحي عن قصدية المبدع أو المنتج ، نجده عبارة عن جملة اسمية أراد الكاتب بها تقوية الدلالة التي تتلاءم مع أحداث القضية التي أراد الكاتب علاجها ، وتدور هذه الأحداث حول مأساة قد عاشها شاب مصري من القاهرة ، كان ينتقل من منطقة إلى أخرى ، حيث كان يرى في كل منطقة عادات وتقاليد واكتشافات كان لا يعلمها عن المجتمع العربي ملبيا صوت الهاتف الذي يأمره بالرحيل نحو المغيب ، وبالنسبة لتركيبة العنوان نجده مكون من لفظتين أو وحدتين (هاتف +المغيب)أي تركيب إسنادي ، فكلمة هاتف هي مسند لخبر محذوف.

جاء بالألف واللام معرفا ليكون العنوان معرفة ، وبالنسبة لجمالية الحذف كان الغرض منها إغراء وإغواء المتلقي أو القارئ نحو اقتناء الكتاب وقراءة الرواية.

3.2)–المستوى الدلالي :

[1] نفسه ص129.

[2] نفسه ص161.

[3] محمود عكاشة ،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ص14.

العلم الذي يتناول « المعنى بالشرح والتفسير ،ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها ،ويدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أو غير لغوي مثل ، الحركات – الإشارات — الهيئات – الصور– الألوان والأصوات غير اللغوية ، وغير ذلك من الرموز التي تؤدي دلالة في التواصل الاجتماعي »[1]

وبقرائتنا لعنوان رواية هاتف المغيب في الوهلة الأولى ، الذي يبدو مشوقا ،فهو عنوان يتميز بالطابع الرمزي والدلالي « كما نعلم أن العنوان نظام دلالي رامز له بنيته السطحية ومستواه العميق مثله مثل النص تماما »[2]

فنجد أن لفظة "هاتف"تعني ذلك الصوت الخفي والشديد والمجهول الذي كان مصدر خوف وإزعاج لبطل الرواية .

فاختيار الروائي لهذا العنوان المتميز "هاتف المغيب " نظرا لما يخفيه من دلالات قد تحمل معاني وتعالج حتى قضايا سياسية واجتماعية ، كما جاء في الرواية « خلال اللحظات الفاصلة ، الواصلة بين عالمين ، دوى الهاتف ،برق ، لكم تكرر فيما بعد لكنه لاينسى أبدا المرة الأولى هكذا...لا تمحى البدايات من الذهن ، كذا النهايات »[3]ومن هنا بدا أحمد بن عبد الله رحلته قاصدا المغيب ، وقد بدأت هذه الرحلة من اللحظة التي دوى فيها صوت الهاتف لأحمد بن عبد الله وهو في القاهرة يأمره بالرحيل نحو المغيب وهنا لايقصد به المكان الفيزيائي أي مكان غروب وشروق الشمس بل المغرب العربي ، قاصدا بلاد المغرب عبر الصحراء التي كانت ترمز للعلم والعلماء والقضاء على الجهل والتخلف ، وهذا يرجع إلى الأحداث والمواقف التي شهدها و واجهها أحمد بن عبد الله خلال فترة ، وخاصة صديقه الحضرموتي دليل القافلة التي سافر معها ، حيث كان رمزا للعلم وخلق المعجزات والقضاء على مظاهر التخلف فنجده يقول « إذا كف تتوقف القافلة كلها ، سكونه المباغت يعني

[1] المرجع السابق ،ص9 .

[2] بسام موسى قطوس ، سيمياء العنوان ، دار وزارة الثقافة ،ط1، الأردن ،2001،ص37.

[3] الرواية ص14.

وقوع خلق ما ، أو قرب مفاجأة يعرفها لخبرته وطول علمه » أي أنها كانت رحلة بحث وتعرف على الانسان العربي ،والتي رمزت لعبوره بحر الحياة ،وتغلبه على المشكلات والصعوبات التي كانت تعرقل فهمه للوجود وللحياة ، من هنا قد صور لنا الغيطاني معاناة الشعب العربي من التخلف والمشاكل والانهيارات التي شهدتها الشعوب العربية ، ويتضح هذا في الرواية من خلال الصعوبات والمعاناة التي شهدها أحمد بن عبد الله خلال رحلته وخاصة فترة وصوله إلى الإقليم الذي قد رأى فيه كل مظاهر الظلم والاستبداد

فنرى من خلال هذا ، أن عنوان رواية جمال الغيطاني،كان بمثابة المنبه للضمير العربي نحو الصواب ،والى ضرورة الوحدة العربية ، وكسر جميع الحواجز بين المشرق العربي والمغرب العربي كما جاء في الرواية :«وقف متطلعا حوله ، كأن الصوت توابعه ، المكملة له معان عديدة تترى عليه بسرعة تساؤل ...

إلى أين ؟

إلى موضع تغيب فيه الشمس

موضع مغيب الشمس ؟كيف ؟ أي المسالك ؟ أي الطرق ؟ اتبعها ...»[1]

ونجد أيضا « ما يعيه تماما انه مأمور ، ملزم بالاتجاه غربا ، بالمضي إلى حيث تختفي الشمس ، ما من بدبل ، بصحبة من سيصل ؟

ينظر إليهم إلى متى إلى أي حد سيأكل معهم في الماعون عينه »[2]

2-4)-الجانب الشكلي :

[1]- الرواية ص15.

[2]-الرواية،ص21.

عند تأملنا لعنوان الرواية الوارد على صفحة الغلاف ،نجد أنه كتب بالخط النسخي السميك واللون الأسود ، فالخط النسخي يوحي إلى اعتدال النص الروائي مثل اعتدال خط النسخ ،وهو يبين مسار هواتف المغيب ، فكما أن هذه الهواتف تأتي معتدلة في رؤية أو مشهد ، كذلك دل خط النسخ على اعتدال وحقيقة الهاتف وهو الصوت الخفي المجهول مصدره، وكان اختيار اللون الأسود لدلالة على الحزن والكآبة والضيق ،وعلى الأيام المأساوية والسوداء التي مر بها الشعب العربي ، وبالأخص الشعب المصري ،...ويتصدره اسم المؤلف،الذي كتب باللون البني القاتم الذي دل على اللحظات والذكريات الحزينة التي أثرت في نفسية الروائي .

3)-سيميائية الغلاف :

يعد الاهتمام بخطاب الغلاف وبالعلامات التي تستوعبه من صميم اهتمامات المناص ، كما حللها " جيرار جينيت" إلى النص المحيط أو الفوقي « فالخطاب الغلافي يساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة والرواية بصفة خاصة على مستوى البناء ،والدلالة ،والتشكيل والمقصدية ومن ثم فالغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص »[1]

فيشمل الغلاف كل مايتعلق بالشكل الخارجي للرواية ، كالألوان والأشكال والعنوان ،واسم الكاتب وأيقون دار النشر .

وبالتالي :ماهي الأسرار والإيحاءات التي قد احتواها الغلاف ؟

كما نعلم أن الغلاف أداة تواصلية هامة ،تجعل القارئ يقوم باستحضار ثقافته البصرية والتأويلية ،لكي تحيله إلى الكشف عن مقاصد النص الأدبي ؟

وبالمقاربة السيميائية التي تهتم بدراسة العلامة داخل الحياة الاجتماعية سنقف عند أهم المحطات التي قد تضئ الطريق للكشف عن أهم المعالم والدلالات النصية.

[1] شعرية النص الموازي،جميل لحمداوي،ص103.

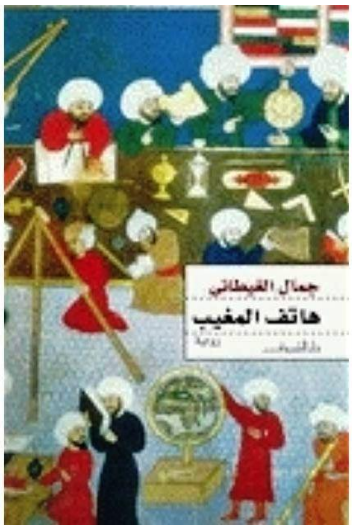

وبالنسبة لغلاف الرواية التي بين أيدينا هو عبارة عن لوحة رسمت لبيت الحكمة أو دار الحكمة « وقد أسسها هارون الرشيد(149-193) في بغداد وكانت تصم مختلف المؤلفات والمصنفات العلمية ،ثم أمدها ابنه المأمون من بعده بالمؤلفات والمصنفات العلمية هذه المكتبة الجامعة من اكبر خزائن الكتب في العصر العباسي فقد استفاد منها طلاب العلم إلىأن استولى المغول على بغداد سنة (656 هـ) فقد كانت تحوي أماكن لخزن الكتب وأماكن للنقل والتأليف إلى جانب المرصد الفلكي والنشاط الفلكي المتعلق بالأكاديمية »[1]

كانت للحضارة العربية الإسلامية دور كبير في العصور الوسطى فلقد قامت هذه الحضارة على «أسس دين يدعو للعلم والتعلم وورثوا حضارات ذات ثقل علمي كبير كالحضارة الفرعونية والفارسية والهندية واليونانية فأدركوا أهميتها وقيمتها ولم يكن دورهم مجرد الناقل الأمين بل أضافوا وأبدعوا فكانوا هم أساس عصر النهضة الأوربية وعلماء الغرب في تلك الفترة كلهم بلا استثناء تعلموا من العرب وعلمائهم وعلماء العرب المسلمين كانوا أساس النهضة الأوربية»[2]

1.3)-الألوان:

من المعروف أن لكل لون من الألوان خصوصيات ودلالات طبيعية « فتأويل الألوان أيضا كتأويل الأشكال فهي ذو بعد أنثر بولوجي يحيل في العمق على خلفية ثقافية محددة ،وبإمعان النظر في النظام الترميزي الذي يحيل إليه هذا التشكل اللوني المتعدد ، سوف ندرك جملة من الأبعاد الإيحائية

[1] ينظر،حسن حلاق،تاريخ العلوم والتكنولوجيا عند العرب،مع دراسة المؤثرات الحضارية والعلمية العربية والإسلامية في أوربا ،دار النهضة العربية،ط1،بيروت،2007م،ص187.

[2] أبرز العلماء العرب والمسلمين وماذا قدموا للعلم،رحاب إبراهيم سليمان عيسى ،دار الكتاب الحديث ، 2003،القاهرة،ص09.08.

التي تستهدفها الصورة ، وذلك من خلال التأثير السيكولوجي لوقع هذه الألوان على المتلقي بغض النظر عن مستواه القرائي » [1]

فلو تأملنا في غلاف الرواية ،لوجدنا يحتوي على ألوان شتى وعديدة ولكل لون دلالة ومعنى قد يخدم متن الرواية منها : الأصفر ،الأخضر،الأحمر،الأبيض،البني ،الأزرق الغامق ،الأزرق، الفاتح الأسود.

أ–الأزرق القاتم :

كانت له دلالات عديدة «الأزرق المرتبط بظلام الليل يسبب الخمول والهمود ويرتبط بالطاعة والولاء والتضرع والابتهال . »[2]فقد ارتبط هنا إلى اللحظات الهادئة التي عاشها بطل الرواية ،ولحظات اجتماعه مع أهله وأحبابه خاصة الفترة التي دعاه الهاتف فيها ،حيث تم خروجه فجرا للسفر إلى موضع مغيب الشمس ،كما ورد في الرواية « ما يعرف الآن بعد بلوغه بلاد المغرب أن خروجه تم فجرا ،يتوقف لحظات شارد النظر غامض القسمات ليتساءل : لماذا يكون الموت فجرا كذا الميلاد »[3]

لأن الفجر دائما كان يتميز بالهدوء ، أيضا في وصفه لوداع بلدته القاهرة « لكم تترقرق كوامنه إذا يستعيد تلك الأبواب المغلقة أو الموارية أو تلك الموشكة ،مر بها كلها وهو بودع مدينته القاهرة »[4]

ب–الأزرق الفاتح :

كما نجد في أسفل الصفحة الأزرق الفاتح الذي يعكس اللون الأزرق القاتم فهو « يعكس الثقة والبراءة والشباب ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل »[5] وتقع دلالته في الرواية على ثقة وبراءة

[1] مجلة الخطاب ،العدد09، جوان2011

[2] أحمد عمر مختار،اللغةواللون،عالم الكتب للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة ،1982 ،ص154

[3] الرواية ص.12

[4] الرواية ص17

[5] أحمد عمر مختار،اللغة واللون،ص183

الأشخاص التي التقى بها خلال فترة سفره عبر الصحراء ، أيضا دل على طموح بطل الرواية في اكتشاف الخفايا التي كان يجهلها عن المغرب العربي .

ج–الأبيض :

رمز النقاء والسلام والطهارة والصدق ، ويظهر ذلك في غلاف الرواية في لون جميع العمامات التي كان يرتديها علماء العرب المسلمين ، وهذه خاصية يتميز بها المسلمين قديما وحديثا أن يكون لون العمامة أبيض .

د–الأصفر :

لو لاحظنا غلاف الرواية نجد جل الاختراعات الفلكية ، كلها من اللون الأصفر « لصلته بالبياض وضوء النهار،ارتبط بالتحفز و التهيؤ للنشاط ومن خصائصه اللمعان والإشعاع وإثارة الانشراح »[1] فدائما كان الأصفر يرمز إلى التوهج والإشراق وكان من أكثر الألوان إضاءة ونورانية ،وهذا ما نجده ممثلا في ذهن الروائي وطموحه ، فالبر جوع لتلك الاختراعات يمكننا الخروج من دائرة التخلف .

هـ–الأحمر :

يعد اللون الأحمر من الألوان التي «يشير النظام الفيزيقي نحو الهجوم والغزو وهو في التراث مرتبط دائما بالمزاج القوي وبالشجاعة والثأر»[2] وهذا نجده متمثل في ذهن و ذكريات الروائي التي شهدها قديما ،من انهيارات وحروب قد أصبحت ذكرى حزينة وأليمة في ذهن الشعب المصري ، أيضا كان يرمز المحبة والعاطفة والشهوة ، وهذا ماكان يتجسد في الرواية في محبتهلزوجته .

[1] المرجع السابق،ص184.
[2] نفسه ص184.

و-الأخضر:

دائما كان اللون الأخضر يشير إلى لون الطبيعة الخصبة « كما أنه يمثل التجدد والنمو والأيام الحافلة للشبان الأغرار »[1]مما تجسد في متن الرواية على الأيام الخصبة والخيرات وعلى أنواع الزهور والنباتات والأشجار مما قد دلت على الأيام المنتظرة المليئة بالخير والبركة ، والنمو للمجتمعات العربية ،

ي-البني :

وجد البني في النصف العلوي للغلاف على شكل طاولة خشبية من البني القاتم ، والتي كانت تحمل بعض الأدوات الهندسية والمراصد الفلكية لاختراعات المسلمين ، والتي كانت تحمل بعض الأدوات الهندسية والمراصد الفلكية لاختراعات المسلمين ، إلا أن دلالة اللون البني تعكس ذلك « يقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر ، ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءا ، إذ يفقد الدفع الخلاق الواسع ، والقوة الفعالة »[2]

س-الأسود:

هو لون سلبي والذي دل على تلك التجربة القاسية والواقع الأسود الذي عاشه « رمز للحزن والألم والموت ، كما أنه رمز للخوف من المجهول والميل إلى التكتم » [3]

2.3)-الأيقونات:

[1]نفسه، ص229.

[2]المرجع السابق، ص186.

[3]نفسه، ص186.

تميزت رواية هاتف المغيب بغلاف مليء بالرموز والأشكال ،التي كانت كل واحدة منهم لها دور ودلالة تميزت بها في « تحديد طبيعة الصورة يتلخص في معرفة الطريقة التي تأتي من خلالها هذه الصورة إلى العين وتستوطنها باعتبارها نظيرا "للشيء" الذي تقوم بتمثيله من خلال سند أيقوني يوحي بأن العلاقة القائمة بين دال الصورة ومدلولها علاقة قائمة على تشابه يجعل من الأول يحيل على الثاني دون وسائط »[1] وباعتمادنا على فكرة «الأيقونية" في مجال الإدراك البصري باعتبارها نقطة البداية التي ستقودنا إلى إعادة النظر في كل الوقائع البصرية »[2]

وفي قراءة للوحة التي بين أيدينا حيث نلاحظ أنها تتضمن عددا كبيرا من الأشكال الأيقونية التي قد تساعدنا على فك الشفر وتجاوز الصعوبات التي واجهها المتلقي في قراءته للرواية ويمكننا تصنيف هذه الأشكال إلى المجالات العلمية وأصناف الاختراعات التي قام بها العرب قديما ، مما لاحظنا أن أغلبها كانت اختراعات فلكية من ابتكار العرب قديما

و بتأملنا لهذه اللوحة نجد أنها احتوت على مجموعة من الأشكال كانت عبارة عن رسومات تمثل علماء العرب المسلمين في بيت الحكمة ، يحمل كل واحد منهم اختراع : من هنا نطرح التساؤل التالي : ما دور هذه الاختراعات عند العرب المسلمين ؟ وماذا كانت تحمل من دلالات ؟ وماهي العلاقات التي كانت تربطها بمضمون النص ؟

3.3)-اختراعات العرب المسلمين :

1.3.3) -علم الفلك :

[1] سعيد بن كراد،السيميائيات،مفاهيمها وتطبيقاتها،دار الحوار،ط2،سوريا،ص117.
[2] نفسه،ص117.

كان لعلم الفلك أهمية كبيرة عند العرب والمسلمين في العصور الوسطى« لحاجتهم معرفة بدايات الشهور العربية وتحديدا لقبلة ومواقيت الصلاة ومعرفة الأنواء لمعرفة حالة الجو للاحتياج المطر لذلك اهتموا بإنشاء المراصد الفلكية ،والاختراعات الفلكية »[1]

وبقراءتنا لمضمون الرواية نجد أن علم الفلك والميقات قد أخذ جزء كبير من رواية هاتف المغيب في الطريق، لأن بطل الرواية كان مسافرا في الصحراء ، وبالتقائه بالحضرموتي عالم الفلك ، الذي هون عليه صعوبة السفر وزوده بمعلومات ونصائح تخص علم الهيئة يستعين بها في سفرة ويتوضح ذلك في المقطع التالي من الرواية « إنه الحضرموتي ، تقلب في البلاد وجاس خلال العالم ، أتقن العلم بالنجوم والميقات ، وعنه اخذ ،لم يرى مثله في كل مراحل سفره صوب موضع مغيب الشمس الغاربة ،كان قادرا على تحديد الاتجاه بالحس »[2]

والآن سنتعرف على أهم الاختراعات الفلكية التي وجدت في اللوحة منها :

أ-الإسطرلاب :

اخترع العرب آلة الإسطرلاب التي هي « آلة دقيقة تصور عليها حركة النجوم في السماء حول القطب السماوي ، وتستخدم هذه الآلة لحل مشكلات فلكية عديدة »[3] استخدمه المسلمون قديما لتحديد المواقيت والاتجاهات ن خاصة المسافرون القدماء كان له دور كبير في تحديد الأوقات وتوضيح الاتجاه خاصة تحديد مواعيد الصلاة واتجاه القبلة وبرجوعنا لنص الرواية كان بمثابة الإسطرلاب ، فهو عالم بكل أحوال الفلك ،كما نجده موضح في الرواية « كان قادرا على تحديد الاتجاه بالحس ، إذا تطلع إلى السماء من أي موضع ، متحرك أو ثابت ، يدرك الموقع حتى لو امتلأ الفضاء بالغيوم الثقال ، يعرف حركة الظلال في العمار المأهول والخلاء والخرب ، وبالتالي تحديد

[1] رحاب إبراهيم سليمان عيسى،أبرز العلماء والمسلمين وماذا قدموا للعلم ص99.

[2] الرواية،ص37.

[3] .www.alukah.net.

الوقت بدقة ، مواعيد الصلاة ، اتجاه القبلة »[1] وتكمن أهميته للمسافر مثل أهمية الحضرموتي بين رجال القافلة.

ب–ذات الحلق :

« صنعها ابن خلف المروزي ، وهي أعظم الآلات هيئة ومدلولا ، ويقال أنها أول آلة رصد صنعت في الإسلام ، وهي خمس دوائر نحاسية تمثل الأولى دائرة نصف النهار وهي مثبته في الأرض والثانية الدائرة الشمسية ويعرف بها سمت الكواكب ، والثالثة دائرة منطقه البروج ، والرابعة دائرة العروض ، والخامسة دائرة الميل »[2]

تعتبر ذات الحلق من أهم المراصد الفلكية التي صنعت في العصور الوسطى ، نظرا لما تحمله من فوائد ودلائل فلكية التي استفاد منها العرب في اكتشاف العديد من الظواهر الفلكية والطبيعية وينطبق ذلك على الحضرموتي « يقدر الوقت نهارا من لون الظل ودرجة سطوع الضوء »[3]

ج–الربع ذو الثقب :

« صنعها ابن يونس الصفدي المصري ، تستعمل لحساب المثلثات في الفلك وقياس المسافات» [4]

د–المشبهة بالناطق :

«من اختراع تقي الدين الراصد ، وهي آلة كثيرة الفوائد في معرفة بعد مابين الكوكبين ، وتتألف من ثلاث مساطر اثنتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين »[5]

هـ–ذات الجيب :

---

[1] الرواية،ص37.

[2] سائر بصمة جي،علم الفلك للجميع،دار الكتب العلمية،ط3،لبنان،2017م،ص549.

[3] الرواية ص37.

[4] سائر بصمة جي،علم الفلك للجميع،ص549.

[5] نفسه،ص549.

«آلة تتألف من مسطرتين منتظمتين انتظام ذات الشعبتين»[1] والتي استفاد منها العرب المسلمين خاصة أحكام النجوم ومعرفة مواقعها ومميزاتها ،ويظهر ذلك في الرواية« أتم معرفته بالنجوم في النوبة ويبدو أنه قصدها لهذا السبب لكن لم يثبت ذلك ، صار عالما بمواقع النجوموالظواهر الكونية، حفظ خريطة النجوم ما لمع منها وما خفت ، حتى المذنبات كان ملما بمواقيت ظهورها ومساراتها »[2]

و-الربع المجيب :

« آلة تتألف من ربع دائرة يطلع عليها الربع المقطوع والربع المقنطر ، وتصنع من الخشب الجيد أو الذهب والفضة ، وتستخدم إلى جانب معرفة البروج في حساب المثلثات ومعرفة الأعماق»[3]

س-الساعة الرملية :

وهي آلة يقاس بها الزمن والتي دلت على سير الحركة وتغير الزمن .

3-3-2)- علم الجغرافيا :

كان لعلم الجغرافيا أهمية كبرى لدى العلماء العرب حيث « بدأ العرب والمسلمين بالاهتمام بالجغرافيا وبوضع المؤلفات حولها ، قبل وقوفهم على كتاب بطليموس ، ذلك أن العرب قبل الإسلام كانوا من أهم التجار وقد جالوا مختلف المناطق والبلدان شرقا وغربا ، وفي هذا المجال لابد من التأكيد على أن الجغرافية لم تكن مرتبطة بالتجارة والفتوحات فحسب ،بل كانت مرتبطة أيضا ارتباطا وثيقا بعلم الفلك ومن الأسباب التي أدت إلى نشوء علم الفلك »[4]

[1]- نفسه، ص546.

[2]الرواية،ص39.

[3]سائر بصمة جي،علم الفلك للجميع،ص549.

[4]المسلمون وماذا قدموا للعرب،رحاب إبراهيم عيسى،ص95.

وهذا ما جعل العرب المسلمين يسعون لطلب العلم ، لاكتشاف الأماكن والمناطق والأقاليم في العالم ومن أهم اكتشافات العرب في علم الجغرافيا :

أ-كرة الإدريسي :

والتي وجدت في أسفل الغلاف ، هي عبارة عن اكتشاف للإدريسي الذي عرف بالتنقل والترحال في حياته « ولد في مدينة سبته من بلاد المغرب ، تلقى العلم وهو حدث السن ، بمدينته وكان التعليم في بلاد المغرب آنذاك ، كما هي الحال في البلاد الإسلامية »[1]

فكان لاكتشاف الإدريسي أهمية كبرى في علم الجغرافيا « ولو رجعنا أيضا إلى تصورات الإدريسي للكرة الأرضية والى ما كتبه عن النموذج الذي صنعه لها ، لوجدنا أنه بإمكاننا أن نؤكد أن ذلك النموذج كان على هيئة كرة.

يقول الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق « الأرض مدورة كتدوير الكرة والماء لاصق بها وراكد عليها ركودا طبيعيا ...والأرض والماء مستقرات في جوف الفلك أو دافع لهما ...والله اعلم بحقيقة ذلك »[2] وبفضل الإدريسي في كتابه نزهة استطاع العرب على التعرف واكتشاف كروية الأرض ، وعلى المناطق والأماكن وأقاليم ،كل واحدة تتمتع بعادات وتقاليد تميزها عن الأخرى ، وهذا ما قد عاشه بطل الرواية حينما خرج من بيته مسافرا ، وفي مرحلة سفره أصبح في كل فترة يشاهد مناطق وقرى قد تميزت كل واحدة منهم بصفاتها الخاصة .

3.3.3-علم الهندسية :

[1] ينظر،مجلة كلية التربية،طه عثمان الفرا،،جامعة الملك سعود،1983،ص162.163.

[2] نفسه،ص167.

وبتدقيقنا للأشكال التي تضمنتها لوحة الغلاف نلاحظ أن الطاولة التي وجدت في وسط الغلاف كانت تحمل أشكال هندسية منها الفرجار والذي استخدم في رسم الدوائر والتي استفاد منها العلماء العرب كثيرا خاصة علم الفلك ، والكوس والمثلث الذي « يشير إلى العلاقات المنطقية ويحيل على الفكر والتركيز» [1]كلها أشكال قد ساهمت وساعدت العرب في اكتشاف ظواهر عديدة جغرافية وفلكية .

أ–الزخرفة :

كانت بيت الحكة تتميز بالزخرفة العربية الإسلامية ، التي وجدت في خلفية لوحة الغلاف ، وهي عبارة عن نجوم مضلعة « إن نشأة الزخارف الهندسية لم تكن مسألة إرادية بقدر ما هي لا ومن عناصرها رسوم هندسية بسيطة مثل المربعات و العصائب والجدائل المزدوجة والخطوط المنكسرة»[2]، فهي « تعد تمثيلا لحركة متعاقبة وبالتالي فهي انعكاس هي تمثيل للحركة الحياة والكون والطبيعة ،فهي تمثيل لواقع روحي متأثر بدلائل دينية وكونية » [3]

ب–المكتبة والكتب :

مكتبة بيت الحكمة والتي وجدت في أعلى الغلاف من ركن الغلاف ، وهي عبارة عن كتب معلقة في الجدران « كان لبيت الحكمة أثر عظيم في تطور الحضارة الإسلامية ، وكان المحرك الأول لبدء العصر الذهبي للحضارة الإسلامية ، مما ساهم بيت الحكمة في إنقاذ التراث العالمي من الفناء والضياع بجلبه كنوز المعرفة من أنحاء العالم وترجمتها ثم حفظها ونشرها ، كما أدخل نظام جديد

[1] سعيد بن كراد،السيميائيات ،مفاهيمها وتطبيقاتها،ص148.
[2] مجلة الزخارف الهندسية،عباس معروف،جامعة بابل،العدد02،2015م،ص656.
[3] مجلة الزخارف الهندسية،عباس معروف،ص656.

لتنظيم المكتبات وهو ترتيب الكتب بناء على صنف الكتاب »[1] والتي دل ظهورها في الغلاف على تطور الحضارة وعلى العلم الذي كان يتميز به العرب قديما.

3-3-4)-المؤشر التجنيسي:

وبالنسبة للمؤشر التجنيسي الذي يخص العمل الأدبي المدروس ، جاء على شكل علامة لغوية فنجد كلمة " رواية " ظهرت بجانب العنوان الرئيسي والتي كتبت باللون الرمادي ، حيث كانت توحي إلى نوع العمل الأدبي أي إذا كان قصة أو شعر أو مسرحية ، وبما أنها كتبت باللون الرمادي الذي كان يقابل اللون الأسود واللون البني القاتم دلالة إلى ما كان يحمله العمل الأدبي من أهمية ، ولاحظنا أيضا أنه كتب بجانب العنوان الرئيسي وكان المقصود من هذا جلب القراء إلى اقتناء هذا العمل الأدبي.

ج)-علاقة الغلاف بمضمون النص :

بما أن غلاف الرواية عبارة عن لوحة لاختراعات العرب في العصور الوسطى ، والتي دلت على ماكان يطمح له الروائي أو الهدف الذي يريد الوصول له ، مما لاحظنا أن التشكيل الغلافي قد ارتبط بمضمون الغلاف من خلال ما احتوته صفحة الغلاف من اختراعات فلكية وأشكال هندسية التي ساهمت في بناء الحضارة في العصور الوسطى بعد ماكانت أوربا مظلمة ، فالإسلام يدعو إلى العلم وطلب العلم ،وجعل العلماء مكانة متميزة .

وبما أن رحلة " أحمد بن عبد الله " كانت رحلة لاكتشاف الذات ، والتي رمزت إلى عبوره بحر الحياة وتغلبه على الصعوبات ، لأن رحلة الروائي كانت ذاتية وخيالية ، قد بدأت من الشرق

[1] .Ar.wikipedia.org/wiki.

العربي إلى المغرب العربي أي رحلة استكشافية عربية ، تخص الذات العربية ومن خلال تحليلنا لغلاف الرواية لاحظنا أن تاريخنا العربي كان يتميز في العصور في الوسط بالعلوم والعديد من الاختراعات والبدائع ، التي كانت تنير وتشرق الطريق للعرب ، وبالتالي يجب علينا كعرب أن نرفع الستار عن هذا الجوهر والدر المكنون في تراثنا قبل أن يسقط في أعماق المغيب .

د-غلاف هاتف المغيب طبعة 2016 :

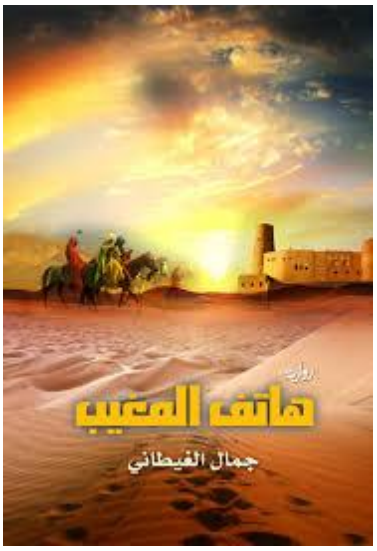

لقد قمنا بتحليل وتفسير صورة الغلاف لهاتف المغيب الذي كان بين أيدينا ، وقمنا بالمقارنة بين الطبعتين فنجد أن الغلاف الذي قمنا بدراسته كان مجرد لوحة للعلماء المسلمين واختراعاتهم في القديم ، وأن العلاقة التي كانت تربط هذه اللوحة بالغلاف كانت معنوية أي ما كان يقصده الروائي أو ما كان يطمح له ، ولكن عندما نذهب إلى الطبعة الأخرى نلاحظ أن علاقة هذا الغلاف بالرواية واضحة جدا فعندما يتأمل القارئ في هذا الغلاف من أول مرة بدون أن يقرأ الرواية سيأخذ فكرة أولية مباشرة عن مضمون الرواية ، فمثلا في هذه الطبعة نجدها عبارة عن لوحة كانت تدل على السفر أو رحلة استكشافية لبطل الرواية ، فقد تضمن هذا الغلاف مجموعة من الأيقونات ، وهي :

أ-الصحراء :

لو تأملنا في هذا الغلاف نجد أن المساحة الصحراوية قد أخذت جزءا أكبر من الغلاف ، وهذا يرجع لما تحمله من دلالات سواء كانت سلبية أو إيجابية ، فمن سلبيات الصحراء الشعور بالخوف والتيه والضياع والعطش والقحط أما إيجابياتها كانت تكمن في التأمل والإرادة ، الأبدية

واللانهائية ، وعندما نقوم بربط هذه الإيجابيات والسلبيات نجد أن لها علاقة وطيدة بما كان يهدف إليه الروائي ، إذ أن بطل الرواية كان في رحلة استكشافية عبر الصحراء ، يبحث فيها ذاته ، وبهذا كان يشعر هذا البطل بالضياع والخوف والتيه في الصحراء الموحشة ، أيضا كانت تعبر عن الصعوبات والمشقات التي واجهها البطل أثناء رحلته واكتشافه لذاته ،كما أنها كانت تعني الكثير من الإيجابيات وهي التأمل في الواقع واكتشاف أشياء كثيرة ومبهمة.

ب –الخيول :

وبتدقيقنا لهذا الغلاف نلاحظ ظهور مجموعة من الخيول ، تقودها مجموعة من الرجال ، لكل واحد منهم مظهر ونوع من اللباس ،وللخيول دلالة عميقة قد كانت تعبر عن الأصالة والشموخ والقوة والجاه والسلطنة . وقد دلت على ما كانت تتمتع به العرب من جاه وقوة وأصالة .

ج–القلعة :

وهي المكان الذي كان يريد بطل الرواية الوصول إليه ، الوصول إلى المغرب لاكتشاف ذاته واكتشاف الفروق بين المشرق العربي والمغرب العربي ، أي أنها كانت تعبر عن نهاية الرحلة عن وصول الروائي إلى مبتغاه أو ما كان يريد اكتشافه .

بعدما قمنا بتحليل هذه الأيقونات ، سنتعرف على ألوان هذا الغلاف وما كانت تحمل من دلالات ومعاني عميقة :

2) الألوان :

أ– الأصفر :

وقد كان اللون الأكثر حظا في في هذا الغلاف ، نظرا لما يحمله من دلالات عديدة قد تساعد المتلقي أو القارئ في اكتشاف الأسرار والخفايا الموجودة في الرواية ، فقد دل هذا اللون على النشاط والإشراق والحيوية ، وهذا ما كان يشعر به البطل في ذاته أثناء رحلته ، كان أكثر شوق وحيوية لاكتشاف والتعرف عن أشياء كثيرة كان يجهلها ، مما لديه سلبيات أيضا كالجفاف والشحوب، والتي دلت على اللحظات القاسية أو الصعوبات التي واجهها الروائي أثناء رحلته .

ب- الأحمر:

كان وجود عبارة عن رجل يلبس عباءة حمراء وكانت هذه العباءة تخفيه تماما ، والأحمر كان يعبر عن شخصية البطل وما كانت تحمل من قوة وشجاعة وطاقة إيجابية كانت تحفزه على التعرف أكثر وأكثر.

4)- كلمة صلاح فضل :

وقد كانت جزء من القراءة النقدية لرواية " هاتف المغيب " لدكتور والناقد " صلاح فضل " والتي وردت في الصورة الخلفية لغلاف الرواية ، فدائما كان الغلاف الخلفي يتضمن « إما صورة فوتوغرافية للمبدع ، وحيثيات الطبع والنشر ، وثمن المطبوع ، ومقاطع من النص للاستشهاد ، أو شهادات إبداعية أو نقدية ، أو كلمات الناشر »[1] وبالنسبة للغلاف الذي بين أيدينا قد تضمن مقتطع من القراءة النقدية لصلاح فضل وقد تضمنت : « يقدم الغيطاني في " هاتف المغيب " تجربة خصبة ، تدرب لها خياله طويلا بمعايشة مستمرة لألف ليلة وليلة وكتب غرائب المخلوقات مما يجعله يتجلى كوريث حقيقي لثروة كبرى من الفانتازيا ، يتمثل في أريج مصر الفرعونية الذي يفوح منها ،

[1] جميل حمداوي،شعرية النص الموازي،عتبات النص الأدبي ،شبكة الألوكة،ط1، 2014، ص104.

فلا نحسب أن هناك شعبا من شعوب الأرض ، قد أمضى ولا يزال ، آلاف الأعوام في ممارسة عمليات تحويل البشر إلى آلهة مثلما فعل الشعب المصري ، مما يضعنا عند منطقة جديدة من الفانتازيا السياسية التي تتجلى في " هاتف المغيب " وتمثل موروثا مصريا حميميا ينحدر إلى جمال الغيطاني من أغواره اللاشعورية العميقة »

فلو تمعنا في هذا المقتطع نجده كسند يتكئ عليه القارئ في تحليله لمتن الرواية لاستخراج أهم الدلالات والخصائص التي تميزت بها هذه الرواية ، مما قد تفتح لنا طرق وسبل قد تساعدنا في اكتشاف أسرار وخصائص قد تميز بها الروائي سواء في طريقة تفكيره أو في الحالة النفسية التي كان يعيشها في كتابته لعمله الأدبي .

جمال الغيطاني كان روائيا متميزا في كتاباته ذو مكانة وشهرة ، حيث كان « يروي في الاحتفالية التي أقيمت بدار الأوبرا المصرية قبيل رحيله بفترة قصيرة احتفالا ببلوغه عامة السبعين ، يروي كيف كان مفتونا باختلاف الحكايات الغرائبية منذ الصغر ، يقص على شقيقه حكايات خرافية عن سراديب سرية يعثر عليها في حيهم ، وبجانب حبه الفطري السري ، والبحث في تاريخ مصر خاصة الفترة المملوكية »[1]

وهذا ينطبق على رواية " هاتف المغيب " التي تضمنت عالما من العجائب والغرائب للكائنات الحية والأماكن الخيالية التي نجدها في قصص ألف ليلة وليلة وكتب العجائب والغرائب ، مثل كتاب القزويني الذي تحدث فيه عن أغرب الكائنات .

وأيضا بوصفه لتاريخ مصر الفرعونية الذي نجد فيه تشابها كبيرا بين تاريخ مصر القديم والواقع الأليم الذي عاشه وسنوضح ذلك فيما يلي :

1.4) –تاريخ مصر الفرعونية :

[1] www.3rbi.info ،20:12/2/18/2018.

وفي هذا الجانب نجد أن الرواية ،مفعمة ومليئة ،بعالم الفراعنة ،وغارقة في عوالمهم الطبيعية والروحية ، وسنجد ذلك من خلال مقاطع نستخرجها من الرواية .

أ–السلطة :

« فلقد آمن المصريون القدامى ، ربما راغبين لا مكرهين بأن الجالس على عرش إله تكرم وأقام فوق الأرض مصر ، ليحكم بني الإنسان ويسعدهم ، كما يتضح ذلك من ألقاب الملك الخمسة الرسمية ، التي يتخذها منذ الطفولة القديمة وحتى نهاية العصور الفرعونية ، وأما الاتصال الشخصي بهذا الملك فلم يكن متاحا إلا للخاصة وأقرب المقربين إليه ، أما الأشخاص العاديون فلم يكن في مقدورهم أن يجرؤوا على الاقتراب من هذا الكائن الذي يفوق البشر »[1]

فتعتبر هذه المحطة من أهم المحطات التي قد تأثر بها الغيطاني ووظفها في روايته حيث نجد « قال القيم عند هذا الحد إن الرأس المعظم ،رأس البراري وأميرها له كل ما يسعى حيا على أرض الإقليم ، كل ما يطير في هوائه ، أو يسبح في مائه »[2] أي أن الكائن البشري الذي يتربع على عرش المملكة يصبح أعظم الخلق لديهم ، وبمثابة الإله حتى في أقواله وإشاراته وأشكال تحيته تأخذ بعين الاعتبار حيث نجد في الرواية : « الديوان يقوم بتسجيل كافة ما يصدر عنه من عبارات ، واستخلاص معانيها وتعميمها سواء في لافتات ، أو تدريسها للكبار والصغار ومعاهد العلم ، النساخ يتولون إعدادها ، وشرح مفرداتها لأطفال المدارس وأيتام الزوايا ، ثم تصفيف ما تم تجميعه وفهرسته ، وتبويبه »[3] ونستنتج من هذا ان الروائي كان يقصد من هذا على خضوع الشعوب العربية وخاصة الشعوب المصرية للسلطة والحكام.

ب–الأطفال :

[1] محمد بيومي مهران،الحضارة المصريةالقديمة،دار المعرفة الجامعية،ط4،مصر،1989م،ص127.
[2] الرواية،ص146.
[3] الرواية،ص186.

« قد تشابهت أسماء المواليد في مصر القديمة ن مع أسمائهم في مصر الحديثة في عدة نواح ، منها تسمية الطفل بيوم مولده مثل « طفل اليوم التاسع » وذلك على نحو ما نقول الآن خميس وجمعة وتسميته باسم مناسبة دينية وذلك على نحو ما نقول الآن خميس وجمعة وتسميته باسم مناسبة دينية أو وطنية »[1] هنا نجد التشابه بين الحضارة الفرعونية القديمة وبما وظفه الروائي حيث نجد في « يعرف كل منهم بمدة حمله ، فيقال : « هذا ابن سبعة أو « ابن خمسة » أو « ابن عشرين » [2].

ج–قصر الملك الفرعوني :

كانت القصور والبيوت المصرية القديمة تتميز بالزخارف والأشكال الهندسية « كانت منازل الأشراف بتصميمها الجيد للغاية مريحة وملائمة تماما للمناخ ، ومتفقة مع حب البذخ الذي ساد عصر الإمبراطورية المصرية ، هذا ولم يحفظ من زخارف بيوت الأفراد سوى القليل وإن وجدت في الطبقة الوسطى ، ومنها استدل على أن من الزخارف المحبوبة أعلى الجدران في بهو الاستقبال وقاعة المعيشة بأفاريز الزهر والفاكهة ، تتدلى منها في بعض الأحيان أكاليل من الزهر وأشكال البط ، ومن السقوف ما كانت تحليه رسوم هندسية ووريدات »[3] مما قد لاحظنا تأثر الروائي بهذه الرسوم الزخرفية و الأشكال الهندسية كما جاء في الرواية « أرائك ، حشايا ، مقاعد مستديرة ، صوان ذهبية ، مستديرة ، أخرى مستطيلة ، شمعدانات منبثقة من أفواه طيور ن مصابيح ومشكاوات متدلية من السقف ، مزينة بتصاوير عصافير دقيقة وأنواع نادرة من الحمام ، ما من رسم طير إلا وله أصل واقعي، أما الألوان فتحاكي البواشق والعصافير والببغاوات »[4].

[1] محمد بيومي مهران،الحضارة المصرية القديمة،ص49.
[2] الرواية،ص67.
[3] محمد بيومي مهران،ص83.
[4] الرواية،ص141.

الفصل الثاني

سيميائية العتبات الداخلية.

أولا:سيميائية العناوين الداخلية

ثانيا:علاقتها بالعنوان الرئيسي

ثالثا:علاقتها بالمتن

1)-سيميائية العناوين الداخلية:

بعد ما رأينا من العتبات الخارجية ، وما كانت تحمله من دلالات ومقاصد ، نصل إلى عتبة أخرى ،وهي العناوين الداخلية والتي لاتقل أهمية عن العتبات الأخرى نظرا لما تحمله من أنظمة إشارية ومعرفية هامة « فالعنوان لطبيعته الإحالية والمرجعية ،فهو إذن يتضمن أبعادا تناصية استنساخا ، واستلهاما»[1] فتعد« العنوانات الداخلية مفاتيح النصوص الأدبية ، فهي تحمل معها قراءات دلالية تعبر عن مكنونات ، أو موضوعات النصوص الداخلية ، فقد شكل العنوان الداخلي موقعا متميزا ومركزيا في اعتلاء فضاء النصوص الأدبية فأضحى يمارس حضورا كبيرا وهيمنة واسعة في مساحة المنجز الإبداعي ، إذا تكفل البحث ببيان حضور البعد السميائي في قراءات العنوانات الداخلية ، بوصفها عتبات تلقي بظلالها على محمل الدلالة الكلية »[2] ومن هنا نحاول أن نحلل أهم العناوين الداخلية التي قد تضمنتهم رواية "هاتف المغيب " والتي تكونت من 36 عنوان داخلي بدءا ب« ذكر الهاتف» وانتهاء ب« رب أعن » يمكننا التعرف على هذه العناوين الداخلية من خلال المخطط التالي :

الرقم	العنوان	الصفحات
.1	ذكر الهاتف	من 12 إلى 24 أي 13 صفحة.
.2	الأشقاء الأربعة	من 25 إلى 36 أي 12 صفحة.
.3	ذكر الحضرموتي	من 36 إلى 52 أي 16 صفحة .
.4	الرضاع في البرية	من 53 إلى 59 أي 7 صفحات .
.5	أم الصغير	من 60 إلى 69 أي 10 صفحات .
.6	قصاص الأثر	من 70 إلى 79 أي 10 صفحات
.7	ذكر الفسطاط	من 80 إلى 84 أي 5 صفحات
.8	وصف الفسطاط	من 85 إلى 91 أي6صفحات.
.9	بدء زمنها	من 92 إلى 96 أي 5 صفحات.

[1] بسام موسى قطوس ، سيمياء العنوان ص45.

[2] مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،هناء جواد عبد السادة،جامعة بابل،العدد20،نيسان2015م،ص299.

.10	تدوين الخصوصية	من 97 إلى 99 أي 3 صفحات .
.11	اكتمال الدائرة	من 100 إلى 104 أي 5 صفحات .
.12	التصريح بالحلول	من 105 إلى 115 أي 11 صفحة .
.13	الخروج من التدبير	من 116 إلى 121 أي 6 صفحات .
.14	المملكة	من 122 إلى 134 أي 13 صفحة .
.15	أصول الإمارة	من 135 إلى 144 أي 10 صفحات .
.16	رسوخ الأركان	من 145 إلى 154 أي 10 صفحات .
.17	الابتسامة الدائمة	من 155 إلى 176 أي 13 صفحة.
.18	حدة النقلة	من 168 إلى 176 أي 09 صفحات.
.19	للشكل عبرة	من 177 إلى 181 أي 05 صفحات
.20	الأقوال	من 182 إلى 189 أي 06 صفحات.
.21	دمعة معلقة	من190 إلى 191 أي صفحتين.
.22	تمكن	من 192 إلى 197 أي 6 صفحات.
.23	ترسيخ الأصول وتنوع الرسوم	196 إلى 203 أي 06 صفحات.
.24	تطلع خفي	من 204 إلى 206 أي 03 صفحات.
.25	أصول مستحدثة	من 207 إلى212أي 6صفحات.
.26	هودج الأماني	من 213إلى220أي 8 صفحات
.27	سفور الخبئ	من221إلى 225 أي 5صفحات.
.28	أوضح الإشارات	من 230 إلى 233 أي 04 صفحات.
.29	تأجج الكوامن	من 234 إلى 238 أي 05 صفحات.
.30	تريث مستنفر	من 239 إلى 249 أي 11 صفحة.
.31	عبور القافلة	من 250 إلى 254 أي 05 صفحات.
.32	تبدل المواضع	من 255 إلى 260 أي 06 صفحات.
.33	العكاكزة	من 161 إلى 273 أي 13 صفحة.
.34	هذا مما خطه أحمد بن عبد الله بيده	من 274 إلى 277 أي 04 صفحات.
.35	الظلال	من 278 إلى 291 أي 14 صفحة.

36.	رب اعن	من 292 إلى 294 أي 3 صفحات .

من خلال تقسيمنا لهذه العناوين الداخلية التي وظفها الروائي نجد أن عنوان ذكر الحضرموتي" أخذ الجزء الأكبر من الرواية التي كانت لها دلالات عميقة ومهمة في معاني الرواية والتي قد تساعد القارئ و المتلقي في تسهيل عملية استكشاف الخفايا التي كانت تتضمنها هذه العناوين و نظرا لما كان يحمله هذا العنوان من دلالة التي لها علاقة بعنوان ذكر الحضرموتي ، العنوان الذي كان مشوقا لما قد يتوقعه أو يتخيله ، وقد هذا العنوان يتألف من كلمتين تبدأ من ص36 إلى ص52 ، حيث كان هذا الحضرموتي دليل للقافلة التي خرج معها " أحمد بن عبد الله " من القاهرة وهو من أهم رجال القافلة حيث أنه أتقن العلم بالنجوم والمواقيت حيث نجد في الرواية « إذا تطلع إلى السماء من أي موضع ، متحرك أو ثابت ، يدرك الموقع حتى ولو امتلأ الفضاء بالغيوم الثقال ، يعرف حركة الظلال في العمار المأهول والخلاء الخرب »[1]

وبالتالي تعتبر شخصية الحضرموتي، دليل القافلة التي سافر معها أحمد ين عبد الله كان نموذج للمعرفة و رمز للعلم والتعلم وخلق المعجزات .

ونجده أيضا يوظف عنوان " قصاص الأثر " العنوان المبهم والذي يحمل في طياته عدة دلالات والذي يبدأ من ص70 إلى ص79 وقد دلت هذه التسمية على ذلك العجوز الهرم ، والذي كان نموذج للعلم والعلماء ، الخلود ، وللحياة ، للتجدد ، الخصوبة والبركة حيث نجده يقول « لم ولن يرى هرما مثله ، ملامحه تبدلت عبر أزمنة شتى عيناه أطلتا على أماكن خصبة ، حاجباه كثيفان ، أسنانه مثلثة ، دقيقة ، متلاصقة كأسنان المشط ، مثلها ينبت لمن تجاوز المئة ، لكن أهالي الواحة يقولون انها غريبة لم يعرفوا مثلها حتى عند المعمرين »[2] ونجده يقول أيضا : « أنه شاهد يرضع النخلة لا يسمع له صوت ، إذا يفزع يبدو على شفتيه المبلولتين ما يشبه الحليب المخفف بالماء ، هنا أغرب ما عاينه منه

[1] الرواية ، ص 10 .

2- الرواية ص 70 .

»[1] والنخلة دائما ترمز إلى الحياة والتجدد أي الانتصار على الموت باحتفاظها على لونها الأخضر طيلة حياتها ، وبالتالي نلاحظ أن الدلالة التي كانت تحملها النخلة لديها علاقة وطيدة بالعنوان بدلالتها على الحياة والخلود .

ووظف الروائي عنوان داخلي " الأشقاء الأربعة " الذي يبدأ من ص25 إلى ص36 وهو الذي يتمون من كلمتين ، ربما في بدايته الأولى قد يكون عبارة عن عنوان لقصة أو رواية ، وهو العنوان الذي كان يمثل ثاني مرحلة من رحلة أحمد بن عبد الله ونلاحظ أنها أخذت حظها الوافر من متن النص ، في هذه المرحلة قد تعرف احمد بن عبد الله على شخصية التنيسي وهو آمر القافلة ، كان له والد عالم بكل أصناف الطيور المهاجرة وأسرارها حيث يقول « كان الوالد الكريم عالما بأصناف الطيور المهاجرة ، الذي يبدأ قدومها إلى بر مصر مع حلول الخريف »[2]وكان لآمر القافلة ثلاثة إخوة كل واحد منهم لديه أحلام وطموحات كان يريد تحقيقها فتجده يقول « الأخ الأكبر كان له ولع مبكر بالنساء ، أبحر في قارب قاصدا بلاد الشمال »[3] والأخ الثاني « كانت عنده دراية بحرفة البناء ، وله في الجزيرة آثار مشهورة »[4] أما الأخ الثالث « قال إنه سيطوف بأضرحة الأولياء ، ومراقد الصالحين ، وأماكن الأحيان منهم ، سيجمع أقوالهم ونصائحهم »[5]أما هو « فرغب في رؤية البلاد والأقوام ، وكانت وسيلة غلى ذلك التجارة »[6]أي أن الأشقاء الأربعة كانوا نماذج للاكتشاف والتعلم والتعرف التي قد يحتاجها أي إنسان في حياته .

---

[1]- الرواية ص 78 .

[2]- الرواية ص 27 .

3- الرواية ص 33 .

[4] الرواية ص 33.

[5]الرواية ص 33.

[6] الرواية ص 33.

ومن خلال ما قدمنا نماذج نستنتج في الأخير أن العلاقة التي كانت تربط هذه العناوين والتي كانت تربط لهذه العناوين هي التعلم ، العلم ، الاكتشاف ، المعرفة ، وبالتالي نلاحظ أن الروائي قد لديه هدف أسمى في هذه الرواية بتوظيفه لهذه الدلالات وهي العلم والمعرفة .

أم الصغير :

وهو العنوان الذي تكون من كلمتين يبدأ من ص60 إلى ص 69 أي 10 صفحات وهي الواحة التي يصل إليها صاحبنا ، وتعتبر المحطة الثانية في طريقه للمغرب ، الواحة التي لم تستقبل غريبا منذ سبعة أجيال سكانها محدودون وبهذا يقول « إنه ارتقى بخطى متمهلة ، راسخ الداخل مع أنه لم يعرف ما ينظره أو ماسيلقاه ، خاصة عندما رأى الواقفين بانتظاره رجالا ، نساء ، أطفالا ، هم كل سكان الواحة »[1]

ونجد أن الروائي أيضا قد وظف عنوان " ذكر الفسطاط " الذي تكون من كلمتين وقد بدأ من ص80 إلى ص84 أي 5صفحات ، وقد كانت تسمية هذا العنوان مقتبسة من تاريخ مصر القديم ، ويتضح لنا أنها تحمل دلالة قوية وجميلة ، فالفسطاط هو : « نسب الفسطاط إلى فسطاط عمر بن العاص الذي كان قد أقامه بالقرب من حصن بابليون ، ويروي السيوطي أنه عقب الصلح أراد عمر أن يجمع فسطاطه ليرحل إلى الإسكندرية ، عاد عمر إلى مكان الفسطاط وقرر أن يقيم به عاصمته »[2] هذه هي حقيقة تسمية الفسطاط وأصل كلمة الفسطاط « يروي بعض المؤرخين أن كلمة الفسطاط غير عربية بل يونانية ومعناها المدينة العسكرية ، وقد اقتبسها العرب لمدينتهم التي أقاموها في حصن بابليون »[3]

[1] الرواية ، ص 60 .

[2] ينظر : الدكتور أحمد شلبي،موسوعة التاريخ الإسلامي ،مكتبة النهضة الإسلامية ،ط07،القاهرة،ص78.

[3] نفسه،ص78.

فالفسطاط كما وظفه الروائي هو عالم وهمي بالنسبة لأهالي الواحة ، يدرك بالصوت أكثر من الصورة ، يقول أحمد بن عبد الله « إن كل فرد تحاشى ذكر الفسطاط على الرغم من وقوعه في دائرة البصر »[1]كان بالنسبة لهم عالم خيالي داخلي يخافونه مثله كمثل العدو الوهمي : كان كالمدينة العسكرية التي تصدر منها أصوات الجنود كل ليلة وأصوات الاستعداد للحروب والغزوات ، وفي الأخير نلاحظ أن الروائي قد استخدم هذه الكلمة بمعناها الأصلي ، لأن كلمة الفسطاط كمل قلنا سلفا أنها تعني المدينة العسكرية .

ونلاحظ أيضا أنه وظف عنوانا مشابها وهو " وصف الفسطاط " والذي بدأ من ص85 إلى ص91 ، حيث يبدو عنوانا مشوقا وتكملة للعنوان الذي قبله ، فقد قام الروائي بوصف الفسطاط العالم الخيالي والوهمي حيث نجده يقول « يمتد الفسطاط حتى أقصى ما يمكن للبصر القوي أن يدركه بالمواجهة ثمة ما يشبه السور ، يحد الأرض يقيم فاصلا ، لم يعرف من الذين أمضوا زمنا في الرصد والمراقبة من أي مادة يتكون تتخلله فتحتان ، واحدة في الشرق وأخرى في الغرب ، لكن لم يرى إنسان خلالهما ، إلى الوراء على مسافة تقدر حوالي ثلاثين خطوة تبدأ الخيام الهرمية ، تليها المربعة »[2] ويقول في موضع آخر جمال بن عبد الله « يعود أحمد بن عبد الله إلى ذكر الفسطاط فيقول أنه مع انقضاء الأوقات أصبح جزءا من حياتهم اليومية ، أي تغيير فيه ينعكس بالخوف أو التوق أو الدهشة أو الهلع »[3] ومن هنا كان غموض الفسطاط دلالة على العالم الخارجي الذي كان يعيشه الروائي في اكتشافه لذاته وإدراكه للأشياء وتعرفه على أهم الفروق التي قد لاحظها من خلال رحلته بين الشرقيين والغربيين .

[1] الرواية،ص80.
[2] الرواية ص89.
[3] الرواية ص88.

ومن خلال هذه العناوين نستنتج أن العلاقة التي تربطها هذه العناوين ببعضها ، وهي الغموض والخوف ، حيث نجد الروائي قد استخدم ألفاظ قد دلت على الجانب الغامض والمبهم منها : التوق والدهشة والخوف .

ونجد الروائي قد وظف عنوان " بدء منها " الذي تكون من كلمتين ، يبدأ من ص92 الى ص96 ، قد يبدو لنا هذا العنوان مشوقا نظرا لما يحمله هذا العنوان من دلالات ومعاني خفية ، قد تجعل القارئ متلهفا ومتشوقا لاكتشاف هذه الخفايا ، قد بدأ زمنها زمن أول تجربة قد يعيشها أحمد بن عبد الله في حياته ، وهي التعلق ببنت في الواحة ، يقول أحمد بن عبد الله لمدونه جمال بن عبد الله « ظهورها لم يكن مصادفة كما اطلع منها فيما بعد ، لا يذكر أنه رأى ملامحها ، ولا يعني أنه التقبها و لو مصادفة ، كأنه يراها أول مرة ، فهي إضافة وتجديد »[1]كان المقصود هنا على بداية مرحلة جديدة قد يعيشها أي إنسان طبيعي .

ونجده أيضا استخدم عنوان " تدوين الخصوصية " الذي تكون من كلمتين يبدأ من ص97 إلى ص99، تحمل كل واحدة منهم دلالة توضح ما كان يريد الروائي إيصاله للقارئ ،وهنا حاول الروائي أن يحكي عن أول تجربة قد مر بها بطل الرواية ، وهي تجربة قد يمر بها أي إنسان عادي حيث يقول « أقول أنا أحمد بن عبد الله إن هذا أول عهدي بالمرأة ، أول إيقاظ حسي ، إتجاه أفقي الذي لم ألم به ورغم إدراكي المبكر لعالم الأنثى ، ومنزلتها من الوجود .»[2]أي كان يريد توضيح هذه الخصوصيات.

ونجده أيضا أنه وظف عنوان "اكتمال الدائرة " الذي يبدأ من ص100 إلى ص104 وهو العنوان الذي يبدو مميز ومشوق في بدايته ، مما يجعل القارئ يفكر طويلا لاستخراج هذه الدلالة حيث كان يحكي عن مرحلة انتهاء الفترة الشيقة والحميمية ، التي عاشها أحمد بن عبد الله مع زوجته

[1] الرواية ،ص93 .
[2] الرواية ص97 .

التي كان ينتظر منها مولودا و من هنا صور لنا الروائي مرحلة انتهاء هذه الفترة الشيقة والحميمة ، التي عاشها أحمد بن عبد الله مع زوجته التي كان ينتظر منها مولودا ، من هنا صور لنا الروائي مرحلة انتهاء هذه الفترة واكتمال دائرة التجربة الأولى في حياته ، ببزوغ الهاتف الذي يظهر مع فراق أعز أحبابه حيث يقول :« لم تمح التفاصيل بعد ، لكم تبدو مصر نائية عنه ، ولو أنه بدأ الآن ، فمتى يصلها ، لو أن ابنه خرج إلى الدنيا هناك !، أي مكان أي دثار؟ »[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن هذه العناوين كانت تحمل دلالةواحدة، وهي توضيح التجربة التي قد يمر بها أي إنسان.

ونجده وظف عنوان" التصريح بالحلول "والذي تكون من كلمتين يبدأ من ص105 إلى ص115 أي 11 صفحة ، والملاحظ أنه من العناوين التي أخذت الجزء الأكبر من الرواية ، نظرا لما يحمله هذا العنوان من دلالة عميقة قد تكون لها صلة بمعنى ودلالة الرواية ، نلاحظ أن الروائي قد صور لنا حالته في شخصية جمال بن عبد الله مدون سيرة جمال بن عبد الله ، حيث أن مدونه كان عاجز مقعد وهو يكتب في سيرة احمد بن عبد الله ، وشخصية احمد بن عبد الله كانت خيالية وليست واقعية ، كانت شخصية ترحل وتتنقل في ذهن الروائي وتخيلاته ، وبما أن المدون جمال بن عبد الله مقعد قرر أن يصرح لأحمد بن عبد الله ما بداخله عندما حكى له عن زوجته حيث يقول «رغبت في ذلك أيضا لاطلاعه على بعض دقائقي ، ونفيا لظنه عجزي بسبب قعادي ، وملازمتي السكون بعد أن لحقني المرض الغريب »[2] أي نستنتج من هذا انه حدث حوار داخلي في ذهن الروائي أي بينه وبين نفسه يحاول فيها الروائي استخراج الحلول .

ونلاحظ أن الروائي قد استخدم عنوان " الخروج من التدبير " والذي تكون من كلمتين تميزتا بالعمق في الدلالة ،وبدأ هذا العنوان من ص116 إلى ص121، وبقراءتنا لأول مرة لهذا العنوان

[1] الرواية ص102،103.

[2] الرواية ص105.

نلاحظ من الوهلة الأولى أن له صلة بالعنوان الذي قبله ، فقد دوى الهاتف في هذه المرحلة لأحمد بن عبد الله ، وهو يعيش أسعد لحظاته مع زوجته ، أي حان وقت الرحيل ، مما جعل أحمد بن عبد الله في حيرة من أمره يقول الروائي « لم يكن قادرا على البقاء أو العصيان ، إذا عزم فمن سيواجه ؟ من سيتحدى ؟ ضد من سوف يشهر المنازلة ؟ إذا كان أمره لا يرى ، ولا يمكن تحديده أو إدراكه »[1] ليس أمامه حل وما من مفر ، إلا تلبيتا لصوت الهاتف والرحيل ، خرج من الواحة قبل استيقاظ زوجته وانتباه القوم ، اخذ معه الكتب التي أخذها من الحضرموتي وقصاص الأثر ، وقربة صغيرة من الجلد وركوة « لم يدر المقصد أو المسافة التي يستطيعها بمفرده ، كل ما ألم به ، ما صدر عن الهاتف ما اطمئن إلى إتباعه ، الامتثال له ، أن يسعى في اتجاه واحد ، إلى موضع تغيب فيه الشمس »[2]خرجاحمد بن عبد الله لوحده يمشي في الصحراء الموحشة يفكر في زوجته الحبلى التي تركها في الواحة يتخيل في ملامحها إذا يستيقظ فلا تلقاه ، عندما تهرع باحثة عنه ، كيف ستواجه الخلق ماذا سيقولون عنها وما بين خروجه ورؤيتهم بضع سويعات يلتقي بأشخاص غرباء كان لا يعرف ماذا يريدون من هنا كانت دلالة على الانتهاء من مرحلة البساطة والاستعداد لدخول في مرحلة جديدة ، مليئة بالمفاجآت .

وبالتالي نستنتج من خلال تحليلنا للعنوانين، و استخراجنا للدلالة التي كانت تحملها هذه الكلمات، أن الروائي كان في حيرة من أمره، قد دخل في مرحلة قد أثرت فيه وهزت كيانه، وكان الروائي حلولا للخروج من هذه الحيرة التي كانت تلازمه .

ونصل إلى عنوان " المملكة " الذي كان عبارة عن كلمة واحدة ، وقد بدأ من ص122 إلى ص134 أي 13 صفحة ، ولكنها فعلا كانت عديدة الدلالات والمعاني حتى وإن كانت كلمة واحدة ، حيث وقف احمد بن عبد الله أمام جماعة يجهلها ، كانوا يترقبونه ولا يتوقعونهليس هو بالذات ولكن أي شخص يأتي من جهة المشرق ، صفوفا منتظمة لأعداد محددةمن رجال ونساء يجعلون منه

[1] الرواية ص116

[2] الرواية،ص117.

الرأس الأعظم لإقليمهم « فور إحكام رباط العباءة الذهبي حول عنقه ،خروا جميعا راكعين ، باغته ذلك ، وأدركه خجل لتعب المسلمين منهم وارتعاش أطرافه حتى أوشك على منعه لكنه كف عندما رأى الجميع في وضع واحد تحت قدميه »[1] مما دل على الدخول في مرحلة مليئة بالخبايا والأشياء التي دلت على التقدم والحضارة. .....

ونجد الروائي وظف عنوان " أصول الإمارة" الذي تكون من كلمتين ، وقد بدأ من ص135 إلى ص144 ، بهر أحمد بن عبد الله مما شاهده في الإقليم حيث يقول « الطرقات عريضة لا نهائية الأشجار لم يرى مثلها من قبل ، جذورها عميقة ، أعمدة المباني ضخمة ، بوابة القصر الرئيسية هائلة الارتفاع ، خشب مصفح بالنحاس المنقوش ، والذهب والفضة ، وقطع خزفية زرقاء »[2] أيضا نجده يقول « هكذا تطلع إلى فراغ المضجع الرئاسي ، متمنعا ، متأملا ،تواقا إلى الوسن ، أغلق الباب الفسيح ، يقف عليه جنديان متشابهان في الطول ، في الملامح ، كأنهما تكونا في رحم واحد إنهما لا يتكلمان على الإطلاق إلا بأمر لا يعنيهما ما يجرى ، حولهما »[3] أيضا تحدث احمد بن عبد الله ما شهده من أنواع النساء الجميلات والوصيفات حيث يقول « زهرتان بشريتان ، دقيقتان القوام ن كأنهما صيغتا من عناصر حلمه زمن مراهقته ، متشابهتان ، إذا تطلع الأولى ثم غلى الثانية فلا يمكنه تفرقتهما ، تمام كحارس المخدع »[4] النساء الجميلات اللواتي قد رمزن إلى التجدد والخصوبة .

ونجد عنوان " رسوخ الأركان " الذي كان تكون أيضا من كلمتين ، وقد بدأ من ص135 إلى ص144 ، حيث قال القيم هنا لرأس البراري ، أنه ملك لكل الموجودات في الإقليم ، يقول القيم « إن الرأس المعظم رأس البراري وأميرها له كل ما يسعى حيا على أرض الإقليم ، كل ما يطير في هوائه أو يسبح في مائه ، وأول المخلوقات النساء ، كلهن ملك يمينه »[5] أي أنه أصبح ملك على الإقليم

[1] الرواية،ص123.
[2] الرواية،ص135.
[3] الرواية،ص136.
[4] الرواية،ص137.
[5] الرواية ،ص146.

وهنا كانت دلالة عن تثبيت الأركان ، أصبحت لديه كل الصلاحيات أن السلطةفي مثله مثل أي ملك أو رئيس .

ونجد العنوان الذي تكون من كلمتين "الابتسامة الدائمة " الذي بدأ من ص155 إلى ص176 قد يعني لنا هذا العنوان الكثير قد يختلف من قارئ لآخر، يوجد من يدل له عن الفرح الدائم ويوجد من يدل له عن الحزن الداخلي ، ولكن هنا جمال الغيطاني كان متميزا في اختياره لهذا العنوان ، وقد أضاف له دلالات كانت تجسد فعلا عن ظواهر واقعية تحدث يوميا في كل المجتمعات فكان يقول هنا « قال القيم إن أمراء الإقليم اعتادوا مطالعة شعبهم ورعاياهم من انس وطير وحيوان بابتسامة دائمة »[1] وهي الابتسامة الخاصة بالسلطان ، رأس البراري ، كان يجب عليه أن يلتقي شعبه بابتسامة دائمة ، سواء كان في أوقات غضبه أو فرحه حتى في نومه نجده ، وهذا يمثل واقع زعماء العالم وابتسامتهم الدائمة التي يوجد خلفها خبايا ونوايا وأسرار لا يستطيع أي احد أن يطلع عليها .

وقد وظف عنوان " للشكل عبرة " الذي تكون من كلمتين وقد بدأ من ص177 إلى ص181 أي 5 صفحات ، وهنا كان يقول أحمد بن عبد الله أنه اختار التأني في المشي والالتفات والنطق نجده« قال القيم إن أي إشارة منه ستبقى عالقة بذهن من يراه ولو للمحة ، خاصة في الاحتفالات التي تعد من رسوم الإقليم وأهمها المبايعتان »[2] ويقول أيضا « اخترتالتأني سمة ن والجدية مظهرا ، والتبسيط بقدر مع عامة الخلق ، كما انتهيت إلى شكل التحية ، لن افرد ذراعي ، لن ارفعها إلىأعلى ، إنما اثنيها على هيئة زاوية »[3] وهنا قد جسد لنا الروائي سياسة الإغراء التي كان يستخدمها الزعماء ضد الشعوب .

ونجده أيضا وظف عنوان " الأقوال " الذي تكون من كلمة واحدة ولكنها تعني الكثير والذي بدأ من ص182 إلى ص189 أي 6 صفحات، حيث كان لرأس البراري سلطان الإقليم أهمية كبرى

[1] الرواية ، ص 156.
[2] الرواية، ص177.
[3] الرواية، ص178.

لأهالي الإقليم ، حيث أن أي حركة يقوم بها تسجل وتدون وتعلق في لافتات على الجدران والشوارع، حتى أنها تدرس الكبار والصغار في معاهد العلم ، وشرح مفرداتها للأطفال فيقول القيم لأس البراري«إنني رب الحكمة ، سيد فنون القول ، مايصدر عني يحوي أصداد من النفحة ، وأي لفظ عندي يجب ألا يأخذ بظاهره كافة ما انطقه يدون »[1] فكانت ترمز هذه الأقوال في الرواية إلى الظلم الذي شهدته الشعوب من خلال فرض قوانين وقواعد من قبل الزعماء ، قد أدت إلى الاستهانة بكرامة الشعوب .

ونجد الروائي قد وظف عنوان يتكون من كلمة واحدة وهو " تمكن " صحيح أنها كلمة واحدة ولكنها تحمل في طياتها العديد من الدلالات والمعاني ، حيث استطاع أحمد بن عبد الله استطاع أحمد بن عبد الله أن يعيش حياة السلاطين ، كل ما يشتهيه رهن إشاراته ، وكل ما يتمناه حقيقة ، أصبحت له مكانة كبرى في الإقليم نجده يقول«لولا مكانتي السامية لشاعت وعدت من سقطات الملوك ، مثل تفوهي ألفاظا لا أنتبه إلى فظاعتها إلا بعد خروجها»[2]ونستنتج من أن التمكن قد دل قدرة زعماء والسلاطين إلى تحقيق الهدف المراد الوصول إليه وهو فرض شخصياتهم كزعماء .

ونجده أيضا وظف عنوان " ترسيخ الأصول وتنوع الرسوم " الذي تكون من أربع كلمات قد بدأ من ص196 إلى ص203 أي 06 صفحات ، وكما نعلم أن لكل مملكة قوانين و أصول أيضا ينطبق هذا على مملكة الإقليم ، وفي الإقليم نجد أن أحمد بن عبد الله كانت له القدرة الكافية على تثبيت هذه القوانين والأصول فنجده«رفعت يديا منهيا ... مقاطعا ، قلت إذا كان ما يذكره لي سنة الملوك السابقين فإنني رأس لا شبيه له ، ولا مثل ، طرقي خاصة حتى وإن بدت غريبة ، غير مألوفة ، إنني وسؤول عن أحوال الشمس منذ شروق الشمس ، وبعد مغيبها»[3]هنا نلاحظ أن البطل كان

[1] الرواية ،ص186.
[2] الرواية، ص198.
[3] الرواية ،ص198.

وصل إلى الهدف ، والمقصود من هذا كله ، فرض السلطة أي فرض شخصية الملك والسلطان على شعبه.

ونجده أيضا قد وظف عنوان "أصول مستحدثة" والذي تكون من كلمتين قد بدأ من ص207 إلى ص229 ، هنا قد جسد لنا الروائي الأساليب وسياسة الإغراء التي كان الحكام يستخدمها ضد الشعوب « لكن ثمة يقينا بقي عندي ان حركاتي وسكناتي مرصودة ، معدودة ،لم أعرف المصدر ، تماما كما لم أطلع على سائر نظم القص ومنها مثلا نظام الإضاءة الذي يتبع حركة عيني ن إذا فتحتهما يندرج الضوء حتى ينير المكان»[1].

ومن خلال كل هذه العناوين التي قمنا بتحليلها نستنتج أن الروائي قد جسد لنا الواقع المعاش لكل الشعوب العربية ، وما تشهده هذه الأمم من ظلم واستبداد من طرف المسؤولين والحكام ، مما تجعل الفرد يشعر بالقيود وعدم الحرية .

ونجد أن الروائي قد وظف عنوان " هودج الأماني" العنوان الذي تكون من كلمتين ، بدأ من ص213 إلى ص220 ، والمقصود به هنا الهودج الذي وضعه احمد بن عبد الله فوق الفيلة الرئاسية التي كانت تستخدم في احتفال الملك ، والذي يركب في هذا الهودج قد ينال شيئا عظيما ، حيث نجد « اختاروا لي أذكاها ، كانت أنثى ، عرفت بالفيلة الرئاسية ، جهزت بشكل خاص ، فوقها هودج مربع الشكل يمكن أن يغلق وأن يفتح »[2] ونجد أيضا « تحت الهودج قماش سميك يتدلى على جانبي الفيلة ، يحتوي على ثمانية جيوب كبيرة ، داخل كل منها خشبة مستديرة مزخرفة يقعد فوقها متربعا من ينال شرف الركوب »[3] ومن هنا كان المقصود من هذا العنوان التعبير عن شوق ولهفة الروائي في تحقيق أحلامه وأمانيه .

[1] الرواية، ص210.
[2] الرواية ، ص214.
[3] الرواية،ص214.

ونجده أيضا وظف عنوان "تريث مستنفر" والذي كانت يتميز بالغرابة ، قد تكون هذا العنوان من كلمتين ، بدأ من ص239 إلى ص249 ، هنا لم ينتظر أحمد بن عبد الله صوت الهاتف لم يستسلم لتهديدات صوت الهاتف التي كانت تزعجه ،حيث كان يقول « لم يستمر انتظاري إذ بدأت الاهتمام بالعقاقير والأخلاط ، وطلعت على خزانة الأدوية وما تحتويه من معاجين وأكحال » إذ أن الروائي كان يريد التعرف أكثر وأكثر وتحقيق طموحاته كفرد عادي.

ومن خلال هذا نستنتج أن المقصود من هذين العنوانين ، التعبير عن ما كان بداخل الروائي من طموحات وأماني يريد تحقيقها.

ونجد الروائي وظف عنوان " عبور القافلة " الذي تكون من كلمتين ، وقد بدأ من ص250 إلى ص 254 ، مما يجعلنا نسترجع مراحل و أحداث أثناء قراءتنا للرواية فكان هذا العنوان يجسد ما مر به الروائي أثناء وصوله للمغرب حيث يقول « أقول إنني لم أشعر قط أن حاضرة بلاد الغرب آخر المطاف ، لم أنظر الأمر بالرجوع ، بالانثناء ، فلا مفر من التقدم زادي أرق دائم في انتظار لحظة البزوغ »[1]وأيضا يقول « في المقهى سمعت بوصول القافلة وما أندر الوصول من المشرق ، صحيح أن الأفراد لا يتوقفون عن النوافذ ، بعضهم يقيم أو يستمر في الرحيل جنوبا أو شمالا » .[2]

ونجده أيضا وظف عنوان "دمعة معلقة" والذي تكون من كلمتين ، قد بدأ من ص182 إلى ص191 أي 6 صفحات ، هذا العنوان الذي كان يوحي لنا الكثير ، حيث كانت كلمة الدمعة تحمل معها الكثير من المعاني والدلالات ، ربما كانت دمعة فرح أو حزن ، ولكنها كانت معلقة ، كانت تعبر هذه الدمعة عن ما يشعر به الروائي بداخله ، والتي كانت تمثل لحظة حزن ويأس بالنسبة لبطل الرواية«إن كافة ما سبق بزوغ الهاتف ، كنت كلا متكاملا متلائما ، لكنني مع كل مرحلة أقطعها باتجاه موضع مغيب الشمس أتعدد ، أنشطر، من مايبدو مني واضحا جليا ، ومن ما

[1]الرواية، ص252.
[2]الرواية، ص253.

تلاشى»[1] يرمز هذا العنوان إلى لحظة تأسف الروائي بسبب الصعوبات التي واجهها في رحلته والتي كانت تعيق اكتماله .

ونجده وظف عنوان "تبدل المواضع" الذي تكون من كلمتين والذي من بدأ ص255 إلى ص260 أي 6 صفحات ، والذي كان يمثل وضع أحمد بن عبد الله مع مدون رحلته حيث كان يقول « إنه يقدر إحساسه القوي بلوغ حد البر المعمور ، و أمعنى فيما كان ، ما انقضى عنده تراثه تفاصيل ، ومضات لو أفصح ربما رآها الآخرون ، بلا معنى ، لكن أوشك كبده أن يتفتت مرات إذا يستعيد لحظة مستحيلا تكرارها »[2] أيضا يقول جمال بن عبد الله « لماذا تبتسم ؟

ملت تجاهه

« كأنك تكنى عني...»

قال دهشا

«لكنك لم تفارق ديارك قط...لم تتحسر مثلي ؟»

قلت متأنيا

« لأن مافات لن ندركه »[3] وبالتالي جاء هذا العنوان ليفصح عن ما بداخل المدون جمال بن عبد الله ، حيث أنه تأثر بما كان يقصه عليه أحمد بن عبد الله وعن ما شاهده في رحلته ، وكان هذا بهدف إدراكه للعالم الخارجي ، وهنا تبدل الموضع وأخذ جمال بن عبد الله مكان أحمد بن عبد الله .

وبالتالي نستنتج أن هذه العناوين كانت تحمل معاني الحيرة وإدراك ما فات ، و أن الإنسان مهما حاول لن يستطيع إدراك ما يريد .

---

[1] الرواية، ص190.

[2] الرواية ،ص260.

[3] الرواية، ص260.

ونجده أيضا وظف عنوان "العكاكزة" والذي تكون من كلمة واحدة ، بدأ من ص161 إلى ص273 ، كان يحكي عن مرحلة جديدة قد دخل فيها أحمد بن عبد الله ، وهي مرحلة التحرر من القيود والمكبلات التي كانت تقيده ، نجده يقول «أستفسر منهم ، شيئا فشيئا بدأ يدرك عند أي قوم حل ؟ إنهم العكاكزة ، أو أصحاب العكاكيز »[1] ويقول أيضا « إن الحياة فيها مباهج عديدة لا يحيط العمر بها ما يعرفونه أفضل مما يجهلونه ، ما من وقت ليضيعوه ، خرجوا من المدن المعمورة إلى الخلاء البعيد ، وبدأ كل منهم بفعل ما يريد ، ولكن وفق خطى كثر الحديث عنها .»[2] كان هذا العنوان عبارة عن تسمية لقوم العكاكزة الذين يأتون بكل ما هو معاكس وكل ما يجعل للفرد حرية يفعل بها ما يريد.

2)-علاقة العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي :

العنوان الرئيسي والذي يأتي على شكل جملة لغوية قصيرة ومختصرة تحمل للقارئ مفتاحا ، يساعده على اقتحام ودخول عالم النص والوصول إلى مقاصد ودلالات التي كان الروائي توضيحها « كل "عنوان " هو "مرسلة" صادرة من "مرسل" إلى "مرسل إليه" وهذه المرسلة محمولة على أخرى هي " العمل" فكل من " العنوان " وعمله" مرسلة " مكتملة ومستقلة ، أما الوظيفة الحملية فتمثل التفاعل السيميوطيقي ، ليس بين المرسلتين فحسب ، وإنما بين كل من " المرسل " و" المرسل إليه " أيضا وعلى قاعدة المرسلتين ، وإن بشكل غير مباشر إن الرسل يتناول عمله فيتعرف منه على مقاصده ، وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنوانا لهذا العمل .»[3]

وبعودتنا إلى عنوان روايتنا نجد أنه ذات صلة وطيدة بالمتن إذ أن "الهاتف" ذلك الصوت الخفي والمنبه الذي كان مسيطر على أحداث الرواية وحركة المسار السردي فنجد أن هذا العنوان " هاتف المغيب "

---

[1] الرواية، ص269.

[2] الرواية ،ص269.

[3] محمد فكري الجزار،العنوانوسيميوطيقا الاتصال الأدبي،دار الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998،ص19.

قد ظهر في جل المراحل والنصوص فنجد أنه ظهر في أول عنوان داخلي وهو :

أ-ذكر الهاتف :

كان لأول مرة يظهر هذا الهاتف لأحمد بن عبد الله عندما كان في بيته بالقاهرة ، وأمره بالرحيل إلى مغيب الشمس أي المغرب كما نجد « ارحل: وقف متطلعا حوله ، كأن للصوت توابعه ، المكملة له ، معان عديدة تترى عليه بسرعة ، تساؤل ...إلى أين ؟ ... إلى موضع تغيب فيه الشمس...موضع مغيب الشمس ؟ كيف ؟ أي المسالك ؟ أي الطرق ؟..اتبعها»[1] وقد كانت نقطة البداية والانطلاق في رحلة ذاتية وخيالية قد شهد .

ب-المملكة :

أصبح الهاتف مصدر قلق لأحمد بن عبد الله ، فنجد « يستمر في تلبية أمر الهاتف الخفي تطلع إلى الشمس ، مالها تبدو أبعد مما كانت عليه في سماء الواحة ؟ يمكن لبصره أن يحدق صوبها مع أنها تتوسط السماء تقريبا ، كذا لون الضوء والظلال والفراغ وطبيعة الخطو...إلى جهة المغيب ، ليس بحاجة إلى من يدله إليها »[2] كان الهاتف يظهر دائما لبطل الرواية إما صوتا خفيا ، أو يظهر في نفسية الروائي .

ج-للشكل عبرة :

عندما قال القيم لأحمد بن عبد الله أنه يسعى إليهم منذ الأزل القديم ، وأنه قادم من عين الشمس ومن المشرق ، لاحظ أحمد بن عبد الله هنا من كلام القيم أنه وصل إلى المغيب ، الموضع الذي حدده الهاتف حيث نجد « بدا كلامه غامضا ، خاصة إشاراته إلى المغيب ، هل يعرف بأمر

[1] الرواية،ص15.
[2] الرواية،ص124.125.

الهاتف الذي قلق وجودي ؟ خلعني من مصر ، أصلي ومنبعي ، هل وصلت إلى الموضع الذي حدده الهاتف ؟ ربما تمنيت ذلك ، هذا يعني مكثي وبقائي هنا »[1]

د–دمعة معلقة :

شعر أحمد بن عبد الله أن هذا الهاتف قد غير حياته حيث يقول « كافة ما سبق بزوغ الهاتف منت كلا متكاملا ، متلائما ، لكنني مع كل مرحلة أقطعها باتجاه موضع مغيب الشمس أتعدد ، أنشطر ، من ما يبدو واضحا جليا ، ومن ما تلاشى فلا أمل في استرجاعه بالذاكرة »

3)–علاقة العناوين الداخلية بالمتن :

تتميز العناوين الداخلية بالخصائص والدلالات التي تساعد القارئ على فهم النصوص واكتشاف الهدف الأسمى الذي كان يسعى إليه الروائي فالعنوان عبارة عن رسالة وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والمرسل إليه بحيث يساهمان في التواصل المعرفي والجمالي ،وهذه الرسالة مسننة « فطبيعة العلاقة بين العنوان الداخلي ومتن النص أو وحداته وعناصره تختزن الكثير من الدلالات والإيماءات والمرموزات التي من شأنها تعميق دلالة الموضوع في ذهن المتلقي ومنحه أبعادا متعددة إذا لابد له أن يجتذب ويستفز ويستوقف القارئ »[2]

وبتدقيقنا في هذه العناوين الداخلية التي تضمنتها رواية هاتف المغيب لوجدنا أنها تحتوي على جوانب مشتركة قد أضفت على أجواء النص ، ومن هذه الجوانب :

1.3)–البحث عن الذات :

قد يحتاج الإنسان في حياته ، أن يتقرب لنفسه ولذاته ليكتشفها وتتضح له معالم الحياة وقد تكون رحلة من أصعب الرحلات في حياة الإنسان ، نظرا لما يرى الإنسان من صعوبات ومعيقات

[1]–الرواية،ص179.

[2]مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية،هناء جواد عبد السادة،جامعة بابل،العدد20.نيسان1015م،ص85.

التي تواجهه ، لأن الإنسان معقد التركيب ومتناقض الأفكار ، وأيضا بالنسبة لجمال الغيطاني كانت روايته عبارة عن رحلة ذاتية ، قد حاول فيها الغيطاني أن يجد نفسه بواسطة رحلة خيالية قد عبر فيها عن الصعوبات والمشقة التي كانت تعيقه والتي كانت تواجهه في حياته ، كانسان عربي قد مر بمراحل صعبة وشهد واقعا مرا ، قد ترك آثار نفسية جعلته يعبر في روايته عن اكتشافه لذاته وتغلبه على الصعوبات والمشكلات التي واجهها .

ولوعدنا لنصوص الرواية نجد أنها نجد أنها أن جل العناوين التي وظفها الروائي كانت تتحدث عن الذات الإنسانية ، مثل :" ذكر الهاتف" حيث قد كان المنبه المعنوي للروائي ، وذكر الفسطاط ووصف الفسطاط : العالم الخيالي والغامض الذي كان يكمن بمخيلة القارئ والذي قد دل على الغموض والخوف واللحظات المظلمة بالنسبة للروائي ، المملكة ورسوخ الأركان والابتسامة الدائمة ، وللشكل عبرة ، والأقوال ودمعة مغلقة وتمكن وترسيخ الأصول وتنوع الرسوم ، وأصول مستحدثة وهودج الأماني ، سفور الخبئ ، أوضح الإشارات ، تأجج الكوامن ، تريث مستنفر ، كلها عناوين قد وظفها الغيطاني ، وجسد فيها بعض الظواهر التي قد عاشتها الشعوب العربية من ظلم واستبداد وقمع من طرف زعماء العالم .

2.3)-العلم والمعرفة:

كما رأينا أن الغيطاني قد جسد لنا رحلته الخيالية بالعجائب والغرائب ، والمشكلات التي كانت تعيق اكتماله ، وبهذا قد وظف الروائي نصوصا قد كانت عبارة عن حلول لبعض الصعوبات التي واجهتها الشعوب العربية ،وهي العودة إلى تراثنا وتاريخنا العظيم ، إلى علمنا وعلمائنا ، الذين قد فتحوا طريقا مضيئا في العصور الوسطى بعد ما كانت أوربا مظلمة ومن هده العناوين نجد :

ذكر الحضرموتي: كان نموذجا للعلم والمعرفة ، للتعرف والاكتشاف ، للإنسان الفطن والذكي الذي يستغل حواسه من أجل التغلب على مظاهر النقص ، كما نجد في الرواية «للحضرموتي وقفة مفاجئة ، بتجمد وضعه يقدم ساقا ويؤخر الثانية بينما تلامس أصابعه خصره ، يحدث ذلك نادرا

لكنه إذا يطيل التحديق تتعلق بعينيه المقطبتين وفكه المدلى سائر الأنظار والأفئدة ، يتطلع الكل نحوه بإشارة منه تستمر القافلة إلى اتجاه ينأى بها عن هلاك مبين »[1]

قصاص الأثر : ذلك العجوز الذي كان رمزا للخلود والتجدد والبركة .

3.3)-كشف الفروق بين المشرق العربي والمغرب العربي:

بما أن رحلة أحمد بن عبد الله كانت رحلة ذاتية وإدراكية قد مر بها في مراحل عديدة كانت تظهر له في كل مرحلة فروقا كان يجهلها منها :

سئل التنيسي آمر القافلة عن نساء المشرق وهل يختلفن عن نساء المغرب ؟ قال « إن كلا منهن كون خاص ، فما البال بمن تعيش في أقصى الأرض ؟ »[2] ونجد أيضا « أصغى وعنده حيرة ، ما يقوله عن نساء الشرق البعيد مفر موح مدل على عالم مغاير ، ومباهج يتوف إليها من كان في عمره لا يدري ماذا يمكن أن يحل به »[3]

يقول أحمد بن عبد الله « إن رسول ملك المغرب إلى ملك المشرق لم يتم رحلته ، إنما أقام هل طاب المقام له ؟ أم أن رؤيا عرضت له ؟ أو مكث بسبب امرأة »[4]ونجد أيضا « المهم أنه هداهم إلى الإسلام ، علمهم الصلاة وتلا عليهم صحفا قرآنية ، فبدأت هداية القوم ، لم يفارق الواحة حتى دنو أجله وانقضاء أجله ، دفن قرب عين المياه ، مساحة مشرقة ، مرتفعة ، بحيث يمكن للواقف عند أي زاوية من ضفاف العين ، رؤية الضريح »[5]

[1] الرواية،ص39.
[2] الرواية،ص45.
[3] الرواية،ص45.
[4] الرواية،ص68.
[5] -الرواية،70.

« نعم ... بيوت الغربيين أفسح ، النخيل أكثر عندهم ، محصوله أكثف بلحه أجود ، لكن الأحوال عموما متقاربة ، عدا أن سقوف بيوتهم من نخيل وفي الشرق من الجريد »[1]

« كلهن سافرات ، جمالهن نادر لا مثيل له ، لم يرى شبها لهن في القاهرة أو البلاد التي مر بها وتقلب في أرجائها »[2]

« الرجال يرهبن النساء ويقدسوهن ، فمن الأرحام تخرج للحياة »[3]

« أعرف أن الشمس تطلع على القاهرة ، على مصر كلها قبل ظهورها هنا كلما أوغلت غربا تتأخر علي ، ويعلم الله أي مدى يمكن أن نبلغه إذا ما أوغلنا عبر المحيط الأعظم »[4]

« هنا يمكنني تحديد الفرق ، تطلع الشمس نحو مهادي الأصلية قبل ساعتين صيفا ، وثلاث شتاء ، يكون هنا ليل ، وهناك صبح ، ويكون هنا أصيل وهناك اكتمال المغيب ، الجمع بين اللحظتين مستحيل ، بقدر ما يفصل المسافة بين نقطتين في المكان ، بقدر ما يساعد الزمان »[5]

« بعد طول مكثه في الشرفة المطلة على المحيط يمكنه القول بثقة إن ما يظهر أول النهار مغاير تماما لما يغرب ، ملامح الشمس عند الأفق الشرقي غيرها عند الغربي »[6]

4.3)–تصنيف وتدقيق في الكائنات الكونية :

من المعروف أن الروائي جمال الغيطاني هو كاتب يتجه إلى الجانب الصوفي ، إذا أن روايته كانت تعتمد على العناصر الغرائبية ، أيضا كانت عبارة عن رؤية للعالم ، للحياة ، رؤية تصنيفية

[1]–الرواية،ص88.
[2]–الرواية،ص89.
[3]–الرواية،ص89.
[4]–الرواية،ص228.
[5]–الرواية،ص229.
[6]–الرواية،ص261.

إحصائية لمختلف الأشياء والكائنات من طيور وأثاث و ألوان و أصوات ونباتات وجبال و مياه ونساء وأحجام وأطوال ومسافات وعلاقات ، و هو تصنيف صادر عن معرفة وبحث من ناحية وإحساس مرهف من ناحية أخرى و هذه الأمثلة الدالة في الرواية نجد منها مثلا : والد آمر القافلة الذي يعرف مواعيد كل الطيور و أسمائها مثل : ما نجده يقول « يعرف مواعيد كل منها ، السمان ، السلوى ، القميح ، المملوح ، النصطفير ، الزرزور ، الباز ، الرومي ، الصفري ، الوبسي ، البلبل ، القمري ، الفاخته ، النواح ، الزريق ، التوبى ، الزاغ ، الهدهد ، الحسيني ن الجذاوي»[1] ونجد أيضا « كان الوالد الكريم عالما بالطيور المهاجرة التي يبدأ قدومها الى بر مصر مع حلول الخريف أرض الجزيرة أول ما تلامس هذه الطيور بعد رحلة شاسعة عبر البراري والبحار »[2]والطيور هنا كانت دلالة على الاكتمال أي التخلص من ذلك الشعور بالنقص ، وقد وصف وتحدث التنيسي عن نساء المشرق وهل يختلفن عن نساء العرب ؟ نجده يقول « قال إن كل منهن كون خاص فما البال بمن تعيش في أقصى الأرض ، أصغى وعنده حيرة ، ما بقوله عن نساء الشرق البعيد ، مغر ، موح ،مدل على عالم مغاير ، ومناهج يتوقإليها من كان في عمره »[3] ونجده يفصل ويدقق في وصفه لمخدع ملك الإقليم حيث يقول « كل ما يمت إليه متخذ من ألوان وطيور الماء ، ملابسه من الغطاسيات ، وعرف اسمه في مصر الزهوت يجمع ما بين الطيران في الفضاء ، والغطس تحت الماء »[4] أيضا نجده يقول «أما ملابسه الداخلية فمتخذة من ريش النعام أو الغرنوق ، ولونه أبيض مشوب بحمرة »[5] وتكلم الروائي على علاقة الإنسان بالحيوان حيث وصف علاقة والد آمر القافلة بالطيور فيقول « لكن أغرب ما تردد ودار زواجه من الطيور »[6]

[1]-الرواية،ص27.
[2]-الرواية،ص27.
[3]-الرواية،ص45.
[4]-الرواية،ص141.
[5]-الرواية،ص141.
[6]-الرواية،ص31.

خاتمة

وفي نهاية البحث ، وبعد دراستنا لرواية هاتف المغيب ، تحت ضوء المنهج السيميائيتوصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في مايلي:

تتمثل العتبات النصية في المسلك أو الطريق المفتوح الذي قد يساعد الباحث ويمهد له الطريق في الدخول إلى عالم النص المجهول ، لما تحمل هذه العتبات من دور كبير في عملية تحليل وتفسير وتفكيك النصوص الأدبية .

يعتبر العنوان من أهم العتبات النصية التي يتأملها القارئ و يقف عندها ، حيث يعتبر هذا العنوان علامة اختزالية تجذب القارئ إلى الرغبة في تحليله وتفسيره بهدف الكشف عن ما يحمل من معاني ومقاصد قد تساعدنا في فهم النص وتأويله ، وبالتالي نجد أن جمال الغيطاني قد وظف عنوان مشفر يتميز بالغموض والإبهام " هاتف المغيب " كان هذا الهاتف الصوت الخفي المجهول ، مصدر إزعاج لبطل الرواية مما يجعله يتحول من مكان إلى مكان قصد الوصول إلى هذا الصوت المنادي ، كان ينادي هذا الصوت من مغيب الشمس أي المغرب العربي وهو بمثابة المنبه الذي يحاول إيقاظ الإنسان العربي ، وتنبيهه للرجوع إلى تراث العرب القديم قبل أن يختفي مع المغيب .

أيضا كانت صورة الغلاف من العتبات الأساسية التي تمدنا برموز ودلالات قد تساعد القارئ في فك الشفرة واستخراج المقاصد والدلالات والمعاني المجهولة في النص ، بإعانة القارئ برموز أيقونية قد تعبر عن ما يهدف إليه الروائي ، وألوان قد تحمل دلالات عديدة إما تجسيدا للحالة النفسية التي يمر بها الروائي أو التعبير عن ظواهر وأحداث في النص .

وكانت صورة الغلاف لرواية هاتف المغيب عبارة عن لوحة فنية تجسد مجموعة من العلماء العرب المسلمين قديما كل واحد فيهم يحمل اختراع كانت من الاكتشافات القديمة للعرب التي أنارت الطريق في العصور الوسطى ،وهذا ما كان يهدف إليه الروائي .

كانت للعناوين الداخلية وظائف ودلالات مما جعلتها أن تكون مفاتيح للنصوص الأدبية ، نظرا لما تحمل معها من دلالات ومعاني ومقاصد قد تعبر عن النصوص الداخلية ، فكانت هذه العناوين التي وظفها الروائي قد وضحت لنا الكثير من الدلالات التي تبدو مجهولة في النصوص .

كما أن طبيعة العلاقة بين العناوين الداخلية والعنوان الرئيسي والمتن كانت علاقة وطيدة تحمل وتختزن الكثير من الدلالات التي تجعلها تحتل موقعا متميزا وعلامة دالة عن النص الإبداعي

فنجد في روايتنا أن الروائي قد وظف مجموعة من العناوين الداخلية،قد بدأت من العنوان " ذكر الهاتف " إلى ربّ أعن.. "كان لكل واحد منهم دلالة يحملها ويختص بها ، إذ أنها تشكل وتمنح للنص الأدبي قراءات ودلالات تعبر عن أسرار وخفايا الموضوعات .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1)-المصادر

1. جمال الغيطاني،هاتف المغيب،دار الشروق،ط2،القاهرة،2008.

2)-المراجع

أ. **المراجع العربية**

2. أحمد عمر مختار،اللغةواللون،عالم الكتب للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة ،1982 .
3. أحمد شلبي،موسوعة التاريخ الإسلامي،مكتبة النهضة الإسلاميةط7،القاهرة.
4. بسام موسى قطوس ، سيمياء العنوان ، دار وزارة الثقافة ،ط1، الأردن ،2001
5. جميل حمداوي،سيميوطيقا العنوان،اللوحة مصدق الحبيب،ط2015،1،ص8.
6. جميل حمداوي ، شعرية النص الموازي ،عتبات النص الأدبي ، الطبعة الأولى ،شبكة الألوكة ، 2014م
7. حسان حلاق،تاريخ العلوم والتكنولوجيا عند العرب،مع دراسة المؤثرات الحضارية والعلمية العربية والاسلامية في أوربا ،دار النهضة العربية،ط1،بيروت،2007م،ص187
8. حميد الحميداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،بيروت،ط3، 2000.
9. -حميد لحمداني ،بنية النص السردي ،من منظور النقد الأدبي،بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1991.
10. محمود عكاشة ،التحليل اللغوي في علم الدلالة،دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية،دارالنشر للجامعات،ط2 ،القاهرة ،2011.
11. محمد بيومي مهران،الحضارة المصرية القديمة،دار المعرفة الجامعية،ط4،مصر،1989.
12. محمد فكري الجزار،العنوانوسيميوطيقاالإتصالالأدبي،دار الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998.

13. سائر بصمة جي،علم الفلك للجميع،دار الكتب العربية،ط3،لبنان،2017م.

14. عبد الفتاح الحجمري،عتبات النص،البنية والدلالة،منشورات الرابطة،الدار البيضاء، ط1، 1996 .

15. عبد الرزاق بلال،مدخل إلى عتبات النص،دراسة في مقدمة النقد العربي القديم،دط،إفريقيا الشرق،.2000

16. عبد الحق بالعابد،عتبات جيرار جنيت،من النص إلى المناص،الدار العربية للعلوم ناشرون،2008.

17. فهد خليل زايد،الحروفمعانيها، مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية، دار يافاالعلمية،ط1،عمان،2008.

18. رحاب إبراهيم سليمان عيسى،أبرز العلماء المسلمين وماذا قدموا،دار الكتاب الحديث،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2003.

ب-المراجع المترجمة:

19. ميشال أريفييه،السيميائيةالأصول القواعد التاريخ،تر،رشيد بن مالك،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن،1996،ص07

3)-المعاجم العربية

20. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة،م4،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون،ط1،دار الجيل،بيروت،1999.

4)-المجلات والمقالات الإلكترونية

21. ينظر، مجلة مقاليد، حشلافي لخضر،بديرينة فاطمة،جامعة الجلفة،العدد 9 ديسمبر 2015،ص75.التوزيع،ط1 ،2011.

22. مقال عن مجلة مقاليد أبو المعاطي خيري الرمادي،،عتبات النص ودلالتها في الرواية العربية المعاصرة، تحت سماء كوبنهاغن نموذجا،كليةالآداب جامعة الملك سعود،العدد السابع ديسمبر 2014.

23. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،هناء جواد عبد السادة،جامعة بابل،العدد20،نيسان2015م.

24. مجلة الزخارف الهندسية،عباسمعروف،جامعةبابل،العدد 02،2015م.

25. مجلة الخطاب ،لعموري الزاوي،رواية يرق الليل بين العنوان وفتنة الصورة،العدد9 جوان 2011.

5)-المواقع الإلكترونية

26. ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

27. www.alukah.net

الفهرس

المحتوى	الصفحة
إهداء	
تشكر	
مقدمة	أ
مدخل:	
مفهوم العتبات:	04
لغة	04
اصطلاحا	04
العتبات وظائفها ودلالتها	05
وظائف العنوان	06
وظائف الغلاف	07
وظائف اسم الكاتب	08
وظائف العناوين الداخلية	08
العتبات النصية ودلالتها	09
دلالة العنوان	09
سميائية الغلاف	10
دلالة اسم الكاتب	10
دلالة العناوين الداخلية	11
الفصل الأول:	
لمحة عن الرواية	13
سميائية العنوان	15
المستوى الصوتي	16
المستوى التركيبي	17
المستوى الدلالي	17

الجانب الشكلي	19
سميائية الغلاف	20
الألوان	21
الأيقونات	25
اختراعات العرب المسلمين	26
علم الفلك	26
علم الجغرافيا	28
علم الهندسة	30
المؤشر التجنيسي	31
علاقة الغلاف بمضمون النص	31
غلاف هاتف المغيب الطبعة 2016	32
الألوان	33
كلمة صلاح فضل	34
تاريخ مصر الفرعونية	35
الفصل الثاني :	
سيميائية العناوين الداخلية:	39
علاقة العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي	54
علاقة العناوين الداخلية بالمتن	56
البحث عن الذات	56
العلم والمعرفة	57
كشف الفروق بين المشرق العربي والمغرب العربي	58
تصنيف وتدقيق في الكائنات الكونية	59
الخاتمة	62
قائمة المصادر المراجع	65

ملخص

ملخص:

عنوان المذكرة:سيميائية العتبات النصية في رواية هاتف المغيب لجمال الغيطاني .

اللقب:عطيةالاسم:سميحةالمؤطر:قارةمصطفى نور الدين

يتلخص هذا البحث إلى دراسة العتبات النصية الخارجية والداخلية ودورها في رواية « هاتف المغيب » لجمال الغيطاني ،وبما أن العتبات مهمة في مجال تحليل النص الأدبي؛ لأنها قد تسعف و تساعد الباحث، أو الناقد، أو المحلل، في فهم النص الأدبي وتفسيره وتأويله أو تفكيكه وتركيبه ، أيضا لديها أهمية كبرى في عالم الرواية ، فهي أساسية لولوج عالم النص الروائي وفتح مغالقه ، ونظرا لهذا سنحاول تحليل وتفسير هذه العتبات واستخراج ما تحمل خلفها من دلالات ، وسنعتمد في ذلك على أدوات المنهج السيميائي .

.الكلمات المفتاحية :السيميائية،العتبات،رواية جمال الغيطاني هاتف المغيب.

Ce travail de recherche se résume à l'étude des seuils des textes: intérieur et extérieur et son rôle dans le roman de " hatifalmoghibe" à son auteur Djamal Alghaydani , Ces seuils s'intéressent au domaine de l'analyse des textes littéraire : car cela évacue et aide le chercheur , celui qui critique, ou l'analyseur ; à la compréhension du texte et à son explication ainsi que à son interprétation ou à sa démonte ; aussi cela donne un rôle très importance dans le monde des romans ; Ils sont essentiels pour entrer dans le monde du texte narratif et ouvrir un abîme ; Dans cette perspective, nous tenterons d'analyser et d'interpréter ces seuils et d'en extraire les implications. Nous nous appuierons sur .les outils de l'approche sémiotique

Mots-clés: sémiotique, seuils,**hatef el maghib**